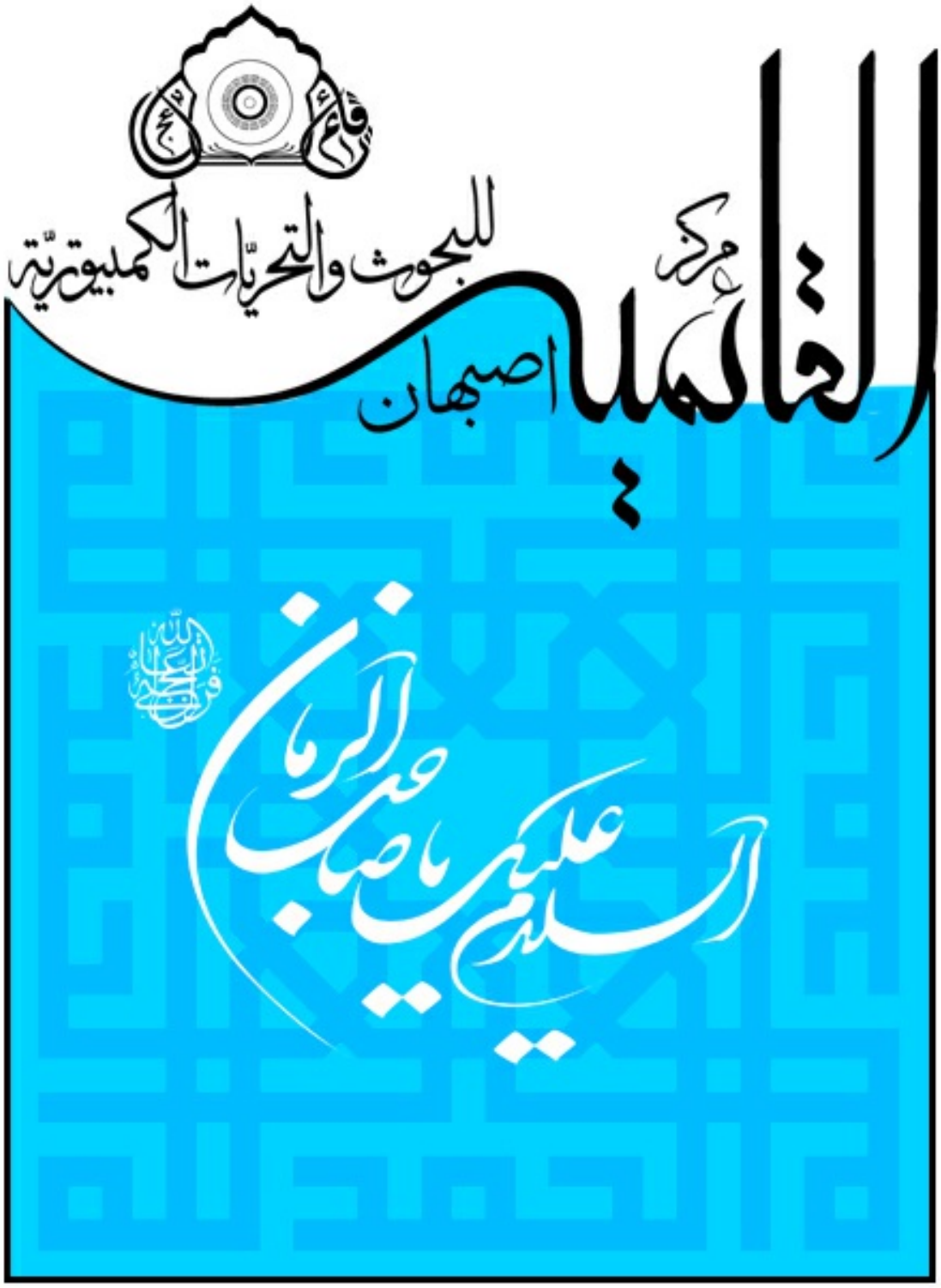

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة الكتاب وأهل البيت عليهم السلام
٩٤

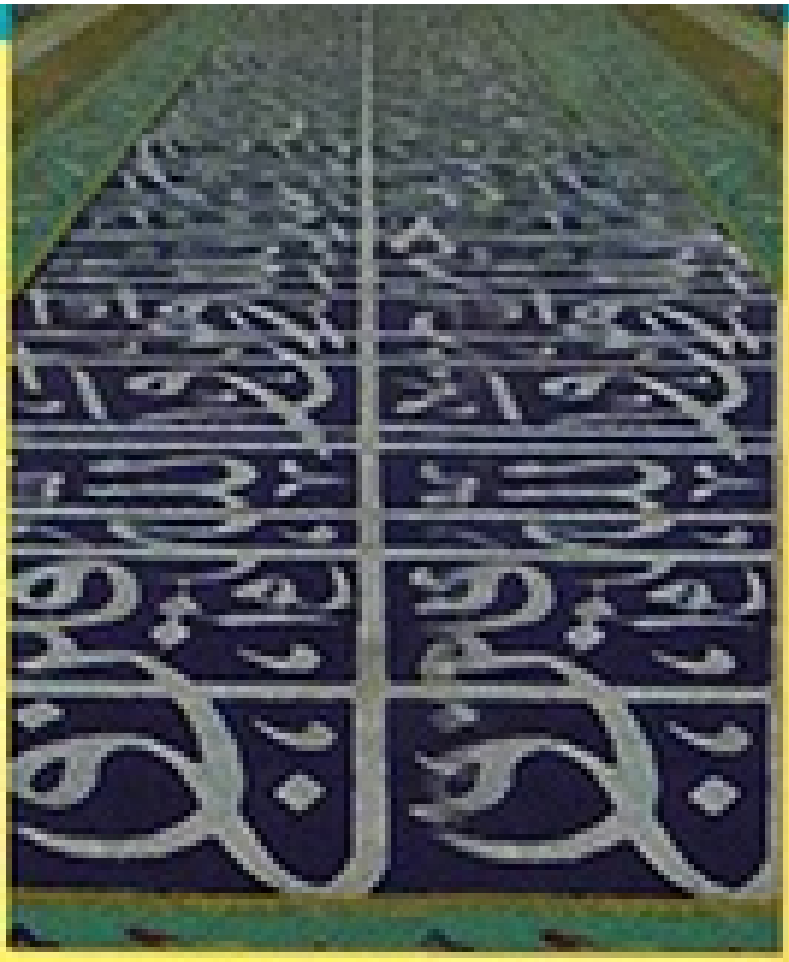

السيد مهنى المدرسي

الإمام المهدي عليه السلام

قدوة وأسوة

بسم الله الرحمن الرحیم

الامام المهدی (عجل الله تعالی فرجه الشریف) قدوه و اسوه

کاتب:

آیت الله العظمی سید محمد تقی مدرسی

نشرت فی الطباعة:

مرکز الثقافی الاسلامی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الامام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف: قدوه و اسوه ----- ۷

اشاره ----- ۷

اشاره ----- ۷

المقدمه ----- ۹

الفصل الأول: الأَصْلُ الكَرِيمُ ----- ۱۱

اشاره ----- ۱۱

کیف بدأ عهد إمامه الحجه؟ ----- ۱۹

اللّه أعلم حیث یجعل رسالته: ----- ۲۲

الغیبه الصغری: ----- ۲۴

اشاره ----- ۲۴

شمائل وصفات الإمام: ----- ۲۷

الفصل الثّانی: الإِمَامُ الحجهُ .. الأَمْلُ المُنْتَظَرُ ----- ۳۱

اشاره ----- ۳۱

انتظار الفرج أو الأمل الثائر: ----- ۳۳

المهدی علیه السلام فی النصوص الدینیه: ----- ۳۷

قضیه طول العمر: ----- ۳۸

الدین وطول العمر: ----- ۴۶

هل الإمام المهدی حی؟ ----- ۴۷

المهدی الحجه الشاهد: ----- ۵۲

الإمام الحجه فی کتب الإدیان: ----- ۵۳

الفصل الثالث: عَلَامَاتُ الظُّهُورِ ----- ۵۹

الفصل الرابع: مِنْ رَوَائِعِ الإِمَامِ ----- ۷۱

اشاره ----- ۷۱

۱- أنت کنفی: ۷۳
۲- المحمده لک: ۷۴
۳- عظم البلاء: ۷۴
۴- اللهم ارزقنا: ۷۵
۵- شرطتَ علیهم الزهد: ۷۶
۶- المنتجب فی المیثاق: ۷۸
۷- أفتتح الثناء بحمدک: ۷۸
کلمه اخیره: ۸۱
تعریف مرکز ۸۲

الامام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف: قدوه و اسوه

اشاره

شابک : ۱۰۰ریال

شماره کتابشناسی ملی : م ۶۴-۲۷۴۳

عنوان و نام پدیدآور : الامام المهدی: قدوه و اسوه/ مولف محمدتقی المدرسی

مشخصات نشر : المرکز الثقافی الاسلامی، ۱۴۰۵ق. = ۱۳۶۳.

مشخصات ظاهری : ص ۷۵

موضوع : مهدویت -- انتظار

موضوع : محمدبن حسن(عج)، امام دوازدهم، ۲۵۶ق. - .

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۶۲

رده بندی کنگره : BP۲۲۴/۴/م ۱۴الف ۸

سرشناسه : مدرسی، محمدتقی، - ۱۹۴۵

شناسه افزوده : سازمان تبلیغات اسلامی

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

ص: ۱

اشاره

الامام المهدی: قدوه و اسوه

مولف محمدتقی المدرسی

ص: ۲

المقدمه

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد سيد المرسلين وعلى آله الهداه الميامين، وعلى أصحابه المنتجبين وعلى عباد الله الصالحين.

لم تكن المشاكل الفلسفيه ترفاً فكريًا، أو اسرافاً فى المثاليه، بل إن أغلبها تمس صميم واقع البشر؛ لأنها تحاول معرفه العلاقه السليمه بين الإنسان وخالقه، وبينه وبين الكون المحيط به.

وأولئك الذين حاولوا تجريد الفلسفه عن هذا البحث الهام، أفقدوها مبرر وجودها وحكمه انتشارها بين الناس واهتمامهم بها.

والحديث عن الإمام الغائب «حجه الله على خلقه» والسبب الموصل بين الله والإنسان، وحبل الله المتين، يهدف- فيما يهدف- الكشف عن جوانب هامه من هذه الصله المباشره بين خالق السماوات والأرض وبين الإنسان!!.

ص: ٣

إذ تتجسد هذه الصله فى إنسان كامل لا يختلف فى بشريته عن غيره، إلَّا أنه حجه الله، الذى تجلَّت فيه رسالات الله، وصاغته بشراً كاملًا، ليكون قدوةً وإماماً.

ولأن اخترعت البشريه التائهه أبطالًا باسم الجندى المجهول وفى صوره (سوبرمان) وأبطال وهميين، فإن يد العنايه الإلهيه صاغت إنساناً

من لحم ودم ولكنه كان رمز كل فضيله، ودليل كل سمو، وليكون حجه الله على الإنسان لكيلا يبرر تقاعسه عن بلوغ المقام المحمود بضعفه البشرى.

وها نحن فى رحاب هذا الإمام العظيم، وإنى أرجو من أولئك الذين لا يؤمنون به أن يفكروا فى الأمر من جديد لئلا يمنعوا عن أنفسهم خيراً كثيراً.

والكتاب الذى بين أيدينا، مساهمه بسيطه جدًّا فى هذا المضمار. وكنت قد ألفته قبل حوالى عشرين عاماً. ولقد جددت النظر فى بعض فصوله وأقدمه اليوم للقراء عسى الله أن ينفعنى به يوم الحساب.

محمد تقى المدرسى

۳/شعبان/۱۴۰۵ ه-

الفصل الأول: الأصْلُ الكَرِيمُ

اشاره

ص: ۵

من هو الإمام المهدى؟

والده عليه السلام:

الإمام الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

أمّه عليها السلام:

وصيفه تركيه انحدرت من سلاله طيبه تتصل بأوصياء عيسى ابن مريم عليه السلام، واسمها نرجس أو (صيقل)، وكانت قد أسلمت وهى فى بلادها بسبب رؤيا شاهدتها، وعندما زحفت طلائع الجيش الإسلامى على بلادها سلَّمت لهم ليأتى بها القدر إلى بيت الإمام الحسن العسكرى عليه

السلام وتصبح والده حجه الله.

ميلاده عليه السلام:

فى ليله النصف من شعبان من عام (۲۵۵) للهجره، وفى مدينه سامراء عاصمه الخلافه فى عهد المعتصم العباسى، وُلِدَ الإمام الحجه عليه السلام.

وكان لولادته شواهد دلَّت على ما قدّر الله لهذا المولود السعيد من أثر فى حياه البشريه.

دعنا نستمع إلى السيده حكيمه بنت الإمام محمد بن على الجواد وعمه الإمام الحسن تقصُّ علينا عن ولاده الحجه قالت: «بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ: «يَا عَمَّهُ اجْعَلِي إِفْطَارَكِ اللَّيْلَهَ عِنْدَنَا، فَإِنَّهَا لَيْلَهُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُظْهِرُ فِى هَذِهِ اللَّيْلَهِ الحُجَّهَ وَهُوَ حُجَّتُهُ فِى أَرْضِهِ.

قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: وَمَنْ أُمُّهُ؟

قَالَ لِى: نَرْجِسُ.

قُلْتُ لَهُ: وَاللهِ- جَعَلَنِىَ اللهُ فِدَاكَ- مَا بِهَا أَثَرٌ.

فَقَالَ: هُوَ مَا أَقُولُ لَكِ.

قَالَتْ: فَجِئْتُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ جَاءَتْ تَنْزِعُ خُفِّى وَقَالَتْ لِى: يَا سَيِّدَتِى كَيْفَ أَمْسَيْتِ؟ فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتِ سَيِّدَتِى وَسَيِّدَةُ أَهْلِى، قَالَتْ: فَأَنْكَرَتْ قَوْلِى وَقَالَتْ: مَا هَذَا يَا عَمَّهُ؟! قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهَا: يَا بُنَيَّهُ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيَهَبُ لَكِ فِى لَيْلَتِكِ هَذِهِ غُلَاماً سَيِّداً فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ.

قَالَتْ: فَجَلَسَتْ وَاسْتَحْيَتْ، فَلَمَّا أَنْ فَرَغْتُ مِنْ صَلَاهِ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ وَأَفْطَرْتُ وَأَخَذْتُ مَضْجَعِى فَرَقَدْتُ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِى جَوْفِ اللَّيْلِ قُمْتُ إِلَى الصَّلَاهِ فَفَرَغْتُ مِنْ صَلَاتِى وَهِىَ نَائِمَهٌ لَيْسَ بِهَا حَادِثٌ، ثُمَّ جَلَسْتُ مُعَقِّبَهً، ثُمَّ اضْطَجَعْتُ، ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَزِعَهً وَهِىَ رَاقِدَهٌ، ثُمَّ قَامَتْ: فَصَلَّتْ. قَالَتْ حَكِيمَهُ:

فَدَخَلَتْنِی الشُّکُوکُ، فَصَاحَ بِی أَبُو مُحَمَّدٍ علیه السلام مِنَ الْمَجْلِسِ فَقَالَ: «لَا تَعْجَلِی یَا عَمَّهُ! فَإِنَّ الْأَمْرَ قَدْ قَرُبَ». قَالَتْ:

فَقَرَأْتُ (الم السَّجْدَهَ وَیس)، فَبَیْنَمَا أَنَا کَذَلِکِ إِذْ انْتَبَهَتْ فَزِعَهً، فَوَثَبْتُ إِلَیْهَا فَقُلْتُ: اسْمُ اللهِ عَلَیْکِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهَا: تَحِسِّینَ شَیْئاً؟ قَالَتْ: نَعَمْ یَا عَمَّهُ، فَقُلْتُ لَهَا: اجْمَعِی نَفْسَکِ وَاجْمَعِی قَلْبَکِ فَهُوَ مَا قُلْتُ لَکِ، قَالَتْ حَکِیمَهُ: ثُمَّ أَخَذَتْنِی فَتْرَه (۱) وَأَخَذَتْهَا فِطْرَهٌ (۲)، فَانْتَبَهْتُ بِحِسِّ سَیِّدِی علیه السلام، فَکَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنْهُ فَإِذَا أَنَا بِهِ علیه السلام سَاجِداً یَتَلَقَّی الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ، فَضَمَمْتُهُ إِلَیَّ، فَإِذَا أَنَا بِهِ نَظِیفٌ مُنَظَّفٌ، فَصَاحَ بِی أَبُو مُحَمَّدٍ علیه السلام: «هَلُمِّی إِلَیَّ ابْنِی یَا عَمَّهُ» فَجِئْتُ بِهِ إِلَیْهِ، فَوَضَعَ یَدَیْهِ تَحْتَ أَلْیَتَیْهِ وَظَهْرِهِ وَوَضَعَ قَدَمَیْهِ عَلَی صَدْرِهِ، ثُمَّ أَدْلَی

۱- (۱) أی استولی علیَّ التراخی.

۲- (۲) فطره: أی الولاده.

لِسَانَهُ فِی فِیهِ وَأَمَرَّ یَدَهُ عَلَی عَیْنَیْهِ وَسَمْعِهِ وَمَفَاصِلِه» (۱).

وبعدما ولد أجری له والده الإمام الحسن علیه السلام مراسیم الولاده بما یلی تفصیله:

تصدق عنه عشره آلاف رطل خبزاً وعشره آلاف رطل لحماً، وعقَ عنه بذبح ثلاثمائه شاه بعثها حیه من یومه إلی بنی هاشم والشیعه. ثم بعث إلی الخاصه من أصحابه یخبرهم بولادته وأنه الوصی من بعده ویأمرهم بکتمان ذلک عن کل أحد، فقد أُثِرَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ الْقُمِّیِّ قَالَ: «لَمَّا وُلِدَ الْخَلَفُ الصَّالِحُ علیه السلام وَرَدَ مِنْ مَوْلَانَا أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام عَلَی جَدِّی أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ کِتَابٌ، وَإِذَا فِیهِ مَکْتُوبٌ بِخَطِّ یَدِهِ علیه السلام الَّذِی کَانَ یَرِدُ بِهِ التَّوْقِیعَاتُ عَلَیْه:

«وُلِدَ المَوْلُودُ فَلْیَکُنْ عِنْدَکَ مَسْتُوراً وَعَنْ جَمِیعِ النَّاسِ مَکْتُوماً، فَإِنَّا

لَمْ نُظْهِرْ عَلَیْهِ إِلَّا الْأَقْرَبَ لِقَرَابَتِهِ وَالمَوْلَی لِوَلَایَتِهِ، أَحْبَبْنَا إِعْلَامَکَ لِیَسُرَّکَ اللهُ بِهِ کَمَا سَرَّنَا، وَالسَّلَام» (۲).

وروی عن إبراهیم صاحب الإمام الحسن العسکری علیه السلام أنه قال:

۱- (۳) کمال الدین، ج ۲، ص ۹۹- ۱۳۸- ۱۰۸.

۲- (۱) کمال الدین، ج ۲، ص ۹۹- ۱۳۸- ۱۰۸.

«وَجَّهَ إِلَیَّ مَوْلَایَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام بِأَرْبَعَهِ أَکْبُشٍ وَکَتَبَ إِلَیَّ:

«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیم

عُقَّ هَذِهِ عَنِ ابْنِی مُحَمَّدٍ المَهْدِیِّ، وَکُلْ هَنَّأَکَ، وَأَطْعِمْ مَنْ وَجَدْتَ مِنْ شِیعَتِنَا» (۱).

کتمان أمر الإمام:

وهکذا تمت ولاده الإمام الذی بقی محاطاً بستار کثیف من الکتمان بسبب الظروف السیاسیه المعاصره. ولم یُبدِ الإمام العسکری علیه السلام أمر نجله إلَّا لخواص أصحابه، فقد جاء فی الحدیث المأثور عن کتاب الغیبه، عن جماعه من أصحاب الإمام أنهم قالوا:

«اجْتَمَعْنَا إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام نَسْأَلُهُ عَنِ الْحُجَّهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَفِی مَجْلِسِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، فَقَامَ إِلَیْهِ عُثْمَانُ بْنُ سَعِیدِ بْنِ عَمْرٍو الْعَمْرِیُّ فَقَالَ لَهُ: یَا بْنَ رَسُولِ اللهِ! أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ أَمْرٍ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّی؟ فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ یَا عُثْمَانُ، فَقَامَ مُغْضَباً لِیَخْرُجَ،

۱- (۲) بحار الأنوار، ج ۵۱، ص ۲- ۳.

فَقَالَ: لَا يَخْرُجَنَّ أَحَدٌ، فَلَمْ يَخْرُجْ مِنَّا أَحَدٌ إِلَى [أَنْ] كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ فَصَاحَ عليه السلام بِعُثْمَانَ فَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ فَقَالَ: أَخْبِرُكُمْ بِمَا جِئْتُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، قَالَ: جِئْتُمْ تَسْأَلُونِّى عَنِ الحُجَّةِ مِنْ بَعْدِى، قَالُوا: نَعَمْ فَإِذَا غُلَامٌ كَأَنَّهُ قِطَعُ قَمَرٍ أَشْبَهُ النَّاسِ بِأَبِى مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ: هَذَا إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِى وَخَلِيفَتِى عَلَيْكُمْ أَطِيعُوهُ وَلَا تَتَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِى فَتَهْلِكُوا فِى أَدْيَانِكُمْ، أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَهُ مِنْ بَعْدِ يَوْمِكُمْ هَذَا حَتَّى يَتِمَّ لَهُ عُمُرٌ، فَاقْبَلُوا مِنْ عُثْمَانَ مَا يَقُولُهُ وَانْتَهُوا إِلَى أَمْرِهِ وَاقْبَلُوا قَوْلَهُ، فَهُوَ خَلِيفَهُ إِمَامِكُمْ وَالْأَمْرُ إِلَيْه».

كيف بدأ عهد إمامه الحجه؟

وكعاده الخلفاء العباسيين إذا وجدوا فرصه لقتل أولياء الله بادروا بدسِّ السُّمِّ إليهم.

اغتال المعتصم العباسى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام بالسُّم، فأخذ يفتش عن نجله ليقضى عليه ويقطع دابر الإمامه الإسلاميه فى زعمه.

فأرسل إلى بيت الإمام ليحتجز ما فيه ومن فيه.

دعنا نستمع خبر ذلك عن لسان أحمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان ابن وزير المعتصم الذى قال:

«لَمَّا اعْتَلَّ (الإمامُ الحسنُ العسكرى عليه السلام) بَعَثَ إِلَى أَبِى أَنَّ ابْنَ الرِّضَا قَدِ اعْتَلَّ، فَرَكِبَ مِنْ سَاعَتِهِ مُبَادِراً إِلَى دَارِ الْخِلَافَهِ، ثُمَّ رَجَعَ مُسْتَعْجِلًا وَمَعَهُ خَمْسَهُ نَفَرٍ مِنْ خَدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّهُمْ مِنْ ثِقَاتِهِ وَخَاصَّتِهِ، فَمِنْهُمْ نِحْرِيرٌ، وَأَمَرَهُمْ بِلُزُومِ دَارِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَتَعَرُّفِ خَبَرِهِ وَحَالِهِ، وَبَعَثَ إِلَى نَفَرٍ مِنَ الْمُتَطَبِّبِينَ فَأَمَرَهُمْ بِالِاخْتِلَافِ إِلَيْهِ وَتَعَاهُدِهِ فِى صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمَيْنِ جَاءَهُ مَنْ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ، فَرَكِبَ حَتَّى بَكَّرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ الْمُتَطَبِّبِينَ بِلُزُومِهِ، وَبَعَثَ إِلَى قَاضِى الْقُضَاهِ فَأَحْضَرَهُ مَجْلِسَهُ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَشَرَهً مِمَّنْ يُوثَقُ بِهِ فِى دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ وَوَرَعِهِ فَأَحْضَرَهُمْ، فَبَعَثَ بِهِمْ إِلَى دَارِ الْحَسَنِ عليه السلام وَأَمَرَهُمْ بِلُزُومِهِ لَيْلًا وَنَهَاراً.

فَلَمْ يَزَالُوا هُنَاكَ حَتَّى تُوُفِّيَ لِأَيَّامٍ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَهِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، فَصَارَتْ سُرَّ مَنْ رَأَى ضَجَّةً وَاحِدَةً: «مَاتَ ابْنُ الرِّضَا».

وَبَعَثَ السُّلْطَانُ إِلَى دَارِهِ مَنْ يُفَتِّشُهَا وَيُفَتِّشُ حُجَرَهَا، وَخَتَمَ عَلَى جَمِيعِ مَا فِيهَا، وَطَلَبُوا أَثَرَ وَلَدِهِ، وَجَاؤُوا بِنِسَاءٍ يَعْرِفْنَ الْحَبَلَ فَدَخَلْنَ عَلَى جَوَارِيهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِنَّ فَذَكَرَ بَعْضُهُنَّ أَنَّ هُنَاكَ جَارِيَةً بِهَا حَبَلٌ، فَأَمَرَ بِهَا فَجُعِلَتْ فِي حُجْرَةٍ وَوُكِّلَ بِهَا نِحْرِيرٌ الْخَادِمُ وَأَصْحَابُهُ وَنِسْوَةٌ مَعَهُم».

ثم قال: «وَ لَمْ يَزَلِ الَّذِينَ وُكِّلُوا بِحِفْظِ الْجَارِيَهِ الَّتِي تَوَهَّمُوا عَلَيْهِ الْحَبَلَ مُلَازِمِينَ لَهَا سَنَتَيْنِ وَأَكْثَرَ حَتَّى تَبَيَّنَ لَهُمْ بُطْلَانُ الْحَبَلِ، فَقُسِمَ مِيرَاثُهُ بَيْنَ أُمِّهِ وَأَخِيهِ جَعْفَرٍ، وَادَّعَتْ أُمُّهُ وَصِيَّتَهُ وَثَبَتَ ذَلِكَ عِنْدَ الْقَاضِي، وَالسُّلْطَانُ عَلَى ذَلِكَ يَطْلُبُ أَثَرَ وَلَدِهِ».

ثم ذكر قصه مناوأه جعفر على الوصايا حتى قال:

«وَخَرَجْنَا- وَالْأَمْرُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ- وَالسُّلْطَانُ يَطْلُبُ أَثَرَ وَلَدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ علیه السلام حَتَّى الْيَوْم» (۱).

وهكذا حاولت السلطه الجاهليه المستكبره فى الأرض أن تقتلع جذور الإمامه، وتقضى على الحركه الرساليه الأصيله، فلم تفلح؛ لأن يد الله فوق أيديهم.

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (۲).

اللّه أعلم حيث يجعل رسالته:

وكان للإمام الحجه عمّ يُدعى بجعفر زعم أن له حق الإمامه من بعد أخيه الحسن العسكرى عليه السلام، فأخذ يدعو الناس إلى نفسه، بل ويتوسل إلى السلطات الظالمه ليستمد منها الدعم دون أن يعلم أن مبرر استمرار خط الإمامه هو مقاومه هذه السلطات، وقياده الجماهير المؤمنه ضد فسادها

۱- (۱) كمال الدين، ج ۱، ص ۱۲۵.

۲- (۲) سوره التوبه، الآيه: ۳۲.

و انحرافها.

أما جعفر ابن الإمام على الهادى عليه السلام فإنه كان يفقد المؤهلات الكافيه للإمامه؛ ولأنه كان يعرف أن الطائفه لا تعترف به، فقد جاء إلى عبد الله بن يحيى بن خاقان- وهو وزير الخليفه العباسى- يسعى من أجل دعم مركزه.

ابن الوزير يروى قصه ذلك فيما يلى:

«فَجَاءَ جَعْفَرٌ- بَعْدَ قِسْمَهِ الْمِيرَاثِ- إِلَى أَبِى وَقَالَ لَهُ: اجْعَلْ لِى مَرْتَبَهَ أَبِى وَأَخِى وَأُوصِلُ إِلَيْكَ فِى كُلِّ سَنَهٍ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ مُسَلَّمَه.

فَزَبَرَهُ أَبِى وَأَسْمَعَهُ وَقَالَ لَهُ: يَا أَحْمَقُ! إِنَّ السُّلْطَانَ أَعَزَّهُ اللهُ (!) جَرَّدَ سَيْفَهُ وَسَوْطَهُ فِى الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّ أَبَاكَ وَأَخَاكَ أَئِمَّهٌ لِيَرُدَّهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ صَرْفُهُمْ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ فِيهِمَا، وَجَهَدَ أَنْ يُزِيلَ أَبَاكَ وَأَخَاكَ عَنْ تِلْكَ الْمَرْتَبَهِ فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ ذَلِكَ؛ فَإِنْ كُنْتَ عِنْدَ شِيعَهِ أَبِيكَ وَأَخِيكَ إِمَاماً فَلَا حَاجَهَ بِكَ إِلَى سُلْطَانٍ يُرَتِّبُكَ مَرَاتِبَهُمْ وَلَا غَيْرِ سُلْطَانٍ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُمْ بِهَذِهِ المَنْزِلَهِ

لَمْ تَنَلْهَا بِهَا».

وما لبث جعفر أن تراجع عن هذه الدعوه الكاذبه، وعاد إلى رشده فى التسليم لإمامه الحجه عليه السلام، ولذلك سُمِّى عند الطائفه بجعفر التواب بعد أن كان يُسَمَّى بجعفر الكذاب.

الغيبه الصغرى:

اشاره

بعد أن بيّن الأئمه الهداه عليهم السلام عبر قرنين ونصف من عمر الرساله بعد الرسول صلى الله عليه واله معالم الدين، وبعد أن احتمل خيره أبناء الأمه علم الأنبياء عليهم السلام عبر أوصيائهم المعصومين، وترسخت جذور المعرفه الإلهيه فى نفوس الألوف، وبعد أن تهيَّأ التيار الرسالى للنهوض بأعباء الثوره ضد الظلم والطغيان، والوقوف أمام الانحرافات الأساسيه فى الدين.

بعد كل ذلك قَدَّرَ اللهُ الغيبه الصغرى لولى الله الأعظم، الحجّه بن الحسن عليه السلام التى امتدت من عام (٢٦٠) إلى عام (٣٢٩)، أقام الإمام خلالها جسراً من الوكلاء بينه وبين أبناء الطائفه.

ونُوّاب الإمام هم:

١- أبو عمرو عثمان بن سعيد، الذى كان وكيلًا للإمام الحسن

العسكرى عليه السلام، وبعد وفاته أصبح نائباً للإمام الحجه عجل الله تعالى فرجه.

٢- وبعد وفاته عام (٢٦٦) نصَّب الإمام الحجه ابنه أبا جعفر محمد بن عثمان ليصبح نائباً للإمام خلال خمسين عاماً.

٣- أما النائب الذى استخلفه محمد بن عثمان فقد كان حسينبن روح، ومنذ عام (٣٠٤) وعبر اثنين وعشرين عاماً كان مرجعاً عاماً للطائفه من قبل الإمام الحجه عليه السلام.

٤- وبعد أن لبَّى حسين بن روح نداء ربه، عيَّن الإمام أبا الحسن على بن محمد السمرى نائباً عنه، وبقى فى منصبه ثلاث سنوات، ولما اقترب من أجله سُئِل عمّن ينوبه فأخبر بانتهاء الغيبه الصغرى بوفاته.

وفى سِنِىِّ الغيبه الصغرى كان يمارس فقهاء الإسلام الأربعه العظام دور القياده نيابه عن الإمام، ولعلها كانت كافيه لتربيه الأمه على أسس اختيار قادتها من بين أقرب الفقهاء إلى مثال النواب الأربعه فى عصر الغيبه الكبرى، حيث كان من المفروض أن تستقل الأمه بانتخاب قادتها من الفقهاء العدول الراسخين فى علم أهل البيت، والزاهدين فى درجات الدنيا، والمجسّدين لتعاليم الرساله.

ولعل حكمه ذلك كانت تَدَرُّجُ الصله الإلهيه من الوحى إلى الوصايه

والنيابه الخاصه ثم النيابه العامه، فلقد كان عصر النبى الأعظم صلى الله عليه والهعصر الوحى الذى كان شاهداً فى كل قضيه، وبعد أن أكمل تبليغ الرساله عَهِدَ إلى الأئمه الهده أمر تفسير المتشابه من آيات القرآن، أما المحكم فكان على الناس أنفسهم الرجوع إليه مباشره، وهذه خطوه متقدمه فى مسيره التعامل مع الوحى.

وفى عصر الوصايه تَفَقَّهَ الكثير من المسلمين العلماء حتى أرجع الأئمه إلى بعضهم أمر الفُتيا، وبعد ذلك جاء عصر النيابه الخاصه حيث كان على المسلمين مراجعه الإمام الحجه من خلال نوابه وليس بصوره مباشره كما كان فى عصر الوصايه.

أما الآن، وفى عصر النيابه العامه، فإن على المسلمين أن يُراجعوا الفقهاء العدول الذين يتعرفون على صلاحيتهم وفق المقاييس العامه التى بيّنها لهم الأئمه.

وبالرغم من أن صله حجه الله بأولياء الله مستمره بصوره أو بأخرى إلا أن ذلك لا يدخل ضمن إطار الأحكام الظاهريه، حيث لا يمكن لأحد أن يَدَّعى أنه النائب الخاص للإمام، بل لا يمكنه أن يَدَّعى

ارتباطه المباشر بالإمام، فإذا فعل ذلك فإن على المسلمين أن يُكَذِّبُوه رأساً. ولولا هذا التدرج لكانت الأمه تُصاب بكارثه حقيقيه.

شمائل وصفات الإمام:

لقد تم وصف الإمام بدقه من قبل النبى صلى الله عليه والهوالأئمه الهداه، ولعله كان لحكمه بالغه، هى ردع كل من تُسَوِّلُ له نفسه بادِّعاء المهدويه، بعد أن أصبحت قضيه ظهور الإمام المهدى عليه السلام فى آخر الزمان من ضرورات الدين، وبما أنه من المستحيل أن تجتمع كل تلك الصفات التى ذكرتها النصوص الإسلاميه فى شخص مُدَّعٍ للمهدويه مما يكشف كذبه للناس.

١- قال النبى صلى الله عليه واله:

«المَهْدِيُّ مِنِّى، أَجْلَى الجَبْهَهِ، أَقْنَى الْأَنْف» (١).

«المَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِى وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ الدُّرِّيِّ. اللَّوْنُ لَوْنٌ عَرَبِيٌّ، وَالْجِسْمُ جِسْمٌ إِسْرَائِيلى» (٢).

«وَجْهُهُ كَالدِّينَارِ، وَأَسْنَانُهُ كَالْمِنْشَارِ، وَسَيْفُهُ كَحَرِيقِ النَّار» (٣).

٢- وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِى فِى آخِرِ الزَّمَانِ، أَبْيَضُ مُشْرَبٌ حُمْرَةً، مُبْدَحُ الْبَطْنِ، عَرِيضُ الْفَخِذَيْنِ، عَظِيمٌ مُشَاشُ المَنْكِبَيْنِ، بِظَهْرِهِ شَامَتَانِ: شَامَةٌ عَلَى لَوْنِ جِلْدِهِ، وَشَامَةٌ عَلَى شِبْهِ شَامَهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه واله، لَهُ اسْمَانِ: اسْمٌ يَخْفَى وَاسْمٌ يَعْلُنُ، فَأَمَّا الَّذِى يَخْفَى فَأَحْمَدُ، وَأَمَّا الَّذِى يَعْلُنُ فَمُحَمَّدٌ، فَإِذَا هَزَّ رَايَتَهُ أَضَاءَ لَهَا مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زُبَرِ الحَدِيدِ، وَأَعْطَاهُ اللهُ قُوَّهَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَلَا يَبْقَى مَيِّتٌ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْفَرْحَهُ فِى قَلْبِهِ وَفِى قَبْرِهِ، وَهُمْ يَتَزَاوَرُونَ فِى قُبُورِهِمْ وَيَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام» (۴).

١- (١) بحارالأنوار، ج ٣۶، ص ٣۶٨.

٢- (٢) بحارالأنوار، ج ۵١، ص ٩١.

٣- (٣) بحارالأنوار، ج ۵١، ص ٧۶.

۴- (١) بحار الأنوار، ج ۵١، ص ٣۵.

«هُوَ أَوْسَعُكَمْ كَهْفاً، وَأَكْثَرُكُمْ عِلْماً وَأَوْصَلُكَمْ رَحِماً» (۱).

«يُوْمِئُ لِلطَّيْرِ فَيَسْقُطُ عَلَى يَدِهِ، وَيَغْرِسُ قَضِيْباً فِيْ الأَرْضِ فَيَخْضَرُّ وَيُوْرِقُ» (۲).

۳- وقال الإمام الحسين عليه السلام:

«تَعْرِفُوْنَ المَهْدِيَّ بِسَكِيْنَهٍ وَوَقَارٍ، وَمَعْرِفَتُهُ الحَلَالُ وَالحَرَامُ، وَبِحَاجَهِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ» (۳).

۴- وقال الإمام الباقر عليه السلام:

«يَا أَيَا مُحَمَّدٍ بِالْقَائِمِ عَلَامَتَانِ: شَامَهٌ فِي رَأْسِهِ وَ دَاءُ الحَزَازِ بِرَأْسِهِ، وَشَامَهٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْ جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ، تَحْتَ كَتِفَيْهِ وَرَقَهٌ مِثْلُ وَرَقَهِ الْآس» (۴).

۵- وقال الإمام الصادق عليه السلام:

۱- (۲) بحار الأنوار، ج ۵۱، ص ۱۱۵.

۲- (۳) منتخب الأثر، ص ۱۵۴.

۳- (۴) كتاب الغيبه، للنعمانی، ص ۱۲۷.

۴- (۵) بحارالأنوار، ج ۵۱، ص ۴۱.

«حَسَنُ الوَجْهِ، أَدِمُ، أَسْمَرُ، مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ» (۱).

«أَزَجُّ، أَبْلَجُ أَدْعَجُ، أَعْيَنُ، أَشَمُّ الأَنْفِ، أَقْنَى، أَجْلَى» (۲).

«وَهُوَ خَاشِعٌ كَخُشُوْعِ الزُّجَاجَهِ» (۳).

۶- قال الإمام الرضا عليه السلام:

«هو شَبِيهِى وَشَبِيهُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام، عَلَيْهِ جُيُوبُ النُّورِ تَتَوَقَّدُ بِشُعَاعِ ضِيَاءِ الْقُدْسِ، مَوْصُوْفٌ بِاعْتِدَالِ الخَلْقِ، وَنَضَارَهِ اللَّوْنِ، يُشْبِهُ رَسُوْلَ اللهِ فِىْ الخلق» (۴).

«عَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ شَيْخَ السِّنِّ شَابَّ المَنْظَرِ حَتَّى إِنَّ النَّاظِرَ إِلَيْهِ لَيَحْسَبُهُ ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَهً أَوْ دُونَهَا وَإِنَّ مِنْ

۱- (۶) الإرشاد، ص ۳۴۲.

۲- (۷) الملاحم والفتن، ص ۵۸.

۳- (۱) الملاحم والفتن، ص ۵۸.

۴- (۲) منتخب الأثر، ص ۴۲۲.

عَلَامَتِهِ أَلَّا يَهْرَمَ بِمُرُورِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِی عَلَيْهِ حَتَّی يَأْتِیَ أَجَلُهُ» (۱).

ص: ۲۴

۱- (۳) منتخب الأثر، ص ۲۸۶.

الفصل الثَّانى: الإِمَامُ الحجهُ .. الأمْلُ المُنْتَظَرُ

اشاره

ص: ٢٥

انتظار الفرج أو الأمل الثائر:

هنالك سنن إلهيه تجرى على أساسها حياه المجتمعات كالسنن الإلهيه التى تتقلب فيها حياه الأفراد.

ومن أبرز هذه السنن انتصار الحق ودحر الباطل وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً (۱)

.

إن سفينه الحياه ترسو بالتالى على شاطئ رحمه الله، لأن رحمته قد سبقت غضبه، ولأن الله إنما خلق الناس ليرحمهم، وسبحانه الذى لا يؤاخذ

۱- (۱) سوره الإسراء، الآيه: ۸۱.

أهل الأرض بألوان العذاب.

يقول ربنا سبحانه وهو يُذكِّرنا بهذه السنه التى لو تأملنا فى تاريخ البشر، وفى ظواهر الحياه؛ لرأينا آثارها بوضوح تام: هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (١)

فما دامت السماوات والأرض قد خُلقت بالحق، وعلى أساس

الحق فإن سلطان الحق وحاكميته وسيادته سوف يكون متوافقاً مع مسيره الكون، ونتيجه تكامل حوادثه بإذن الله.

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِى الصَّالِحُونَ (٢)

إن هذه الحقيقه التى أكَّدتها رسالات الله ليست محدوده بقوم، ولا محصوره بوراثه الصالحين قطعةً محدودةً من الأرض، بل هى بيان لسنه إلهيه عامَّه تتحقق فى ثورات الصالحين ضد الطغاه، وتتحقق بصوره تامَّه فى وراثه الصالحين لكل الأرض. والدليل على ذلك:

أولًا: أن الأرض جاءت مُحَلَّاه بالألف واللام؛ مما يدل على أن المراد بها

١- (٢) سوره التوبه، الآيه: ٣٣.

٢- (١) سوره الأنبياءِ، الآيه: ١٠٥.

كل الأرض.

ثانياً: أن تأكيد القرآن أن هذه حقيقه مكتوبه فى أكثر من كتاب سماوى لا يدعنا نشك فى أنها تشير إلى سنّه إلهيه يسوق الله أحداث الحياه وفقها حتى تتحقق بصوره كليه.

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (١)

قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ (٢)

إن تجارب البشريه قد دلَّت على أن المسيره الطبيعيه للنظم الحاكمه

فى الأرض لن تصل بها إلى تلك التطلعات الساميه التى انطوت عليها نفوس البشر من تحقيق مدينه فاضله تسودها العداله، ويحكم فى أرجائها الحق بلا شريك.

إذن كيف ومتى يتحقق هذا الطموح الفطرى المشروع. هل يمكن أن

١- (٢) سوره القَصَص، الآيه: ٥- ٦.

٢- (٣) سوره الأعراف، الآيه: ١٢٨.

يتكامل البشر بصوره عاديه إلى أن يبلغ هذا المستوى الأرفع؟!

إن ترسانات الأسلحه الذريه والكيمياويه، ومؤامرات المستكبرين ضد مستضعفى الأرض، وتقهقر البشريه الواضح فى ميادين الفضيله والهدى، وتدهورها المرعب إلى حضيض الفساد والاعتداء؛ لدليل واحد وواضح على أن السبيل الوحيد إلى تحقيق أهداف الإنسان هى رحمه الله التى أخرجت الإنسان من الظلمات إلى النور.

وتلك الرحمه إنما هى فى ظهور الحجه الأعظم- بقيه الله الإمام الثانى عشر من أهل بيت خاتم الأنبياء، وقدوه الصديقين عليهم السلام-، والإيمان بهذه الحقيقه الصادقه يبعث فى قلوب المؤمنين شعله خالده من الأمل، ذلك الأمل الذى يُعتبر وقود الإنسان فى مسيرته التكامليه.

ذلك الأمل الإلهى الذى يختلف عن الأمنيه بفارق السعى، الذى هو شرط ضرورى لتحقيق الأمل الإلهى، فى حين أن الأمنيه تبرير للكسل والتقاعس.

ذلك الأمل الذى ينتشل المجاهدين من ظلام اليأس الذى يبعثه الشيطان فى نفوسهم باستغلال ظروف الإرهاب والقلق والعجز المادى.

ذلك الأمل الذى ينعكس على نظرات الفرد ومواقفه، فتُصبغ بصبغه التفاؤل الإيجابى، ويُطارد روع التشاؤم والشك والسلبيه

والانهزاميه، التى

تسعى أجهزه الطاغوت ووساوس الجبت أن تبثَّها فی روح العاملین، وربما لهذه الحکمه جاء فی الحدیث النبوی الشریف: «أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِی انْتِظَارُ الْفَرَجِ» (۱).

المهدی علیه السلام فی النصوص الدینیه:

إن ظهور عزیر علیه السلام وعوده عیسی علیه السلام ورجعه بهرام فی الدیانات الیهودیه والمسیحیه والمجوسیه سوف یتحقق جمیعاً بظهور خاتم الأوصیاء المهدیین الإمام الحجه عجل الله تعالی فرجه.

وإن تفسیر خمسین آیه قرآنیه، وعشرات الأحادیث المأثوره عن النبی صلی الله علیه والهومئات النصوص المرویه عن آل البیت یتم بظهور الحجه عجل الله تعالی فرجه.

لقد تواترت أکثر من ستمائه وسبعهٍ وخمسین حدیثاً فی المهدی علیه السلام (۲).

وقد رواها أعظم أصحاب النبی صلی الله علیه واله، وقد ألّفَ حول ظهور المهدی عجل الله تعالی فرجه علماء أهل السنّه أکثر من مائهٍ وأربعهٍ وأربعین کتاباً (۳).

۱- (۱) بحار الأنوار، ج ۵۲، ص ۱۲۸.

۲- (۲) تجد تفصیلًا لهذه الأحادیث فی کتاب البحار، ج ۵۱- ۵۳، وفی کتاب منتخب الأثر، ص ۳۱- ۶۰.

۳- (۳) ذکر أغلبها من کتب عن الإمام المهدی علیه السلام، فراجع فی الکتب المختصه.

وادَّعى تواتر الحديث كثير من علماء المسلمين من مختلف المذاهب. ولسنا بحاجه إلى أن نناقش الديانات السماويه فى شخص المهدى؛ لأننا لا نملك معهم أرضيه مشتركه للحديث، بل لابد أن نناقش النظريه القائله بأن المهدى سيولد فى آخر الزمان ثم يظهر. ونظن أن عقده المسأله تتمثل فى قضيه طول العمر التى تبقى مشكله نفسيه

أمام الإيمان بحياه الإمام. إذاً، اسمحوا لنا ببحث قضيه طول العمر أولًا، قبل مناقشه هذه النظريه.

قضيه طول العمر:

إن ربنا سبحانه بمنّه القديم ورحمته الواسعه شاء أن يُتِمَّ الحجه على عباده بأن بعث إليهم رسله دون أن يترك الأرض من دون حجه قائمه.

وأمدّ الله فى عمر خاتم الأوصياء إذ لا نبى بعد محمد صلى الله عليه والهلكى يبقى السبب المتصل بين الأرض والسماء، فإذا انقطع الوحى فلا تنقطع الصله الغيبيه عبر ولى من أولياء الله.

وقدره الله، التى نفذت فى كل شى ء والتى خلق بها السماوات والأرض، لا تعجزه سبحانه عن تطويل عمر الإنسان.

ونحن- بصفتنا مسلمين- نعتقد بأن الله أمدّ فى عمر نوح عليه السلام ٩٥٠ عاماً بل أكثر، وأن عيسى وإدريس والعبد الصالح (خضر) أحياء؛ فكيف لا

نؤمن بالعمر الطويل الذى عمَّره الإمام الحجه عجل الله تعالى فرجه.

ولكن دعنا نـذكر فيما يلى نظر العلم الحديث فى إمكانيه طول عمر الإنسان، لعلمنا أن أمام بعض الناس مشـكله نفسـيه لا تدعهم يؤمنون بالإمام الغائب:

١- جاء فى مجله الهلال- الجزء الخامس من السنه الثامنه والثلاثين (ص ٦٠٧ مارس ١٩٣٠)- تحت عنوان: (كم يعيش الإنسان؟) ما يلى (١):

يعتقـد بعض العامه وبعض الخاصه حتى من الأطباء أن مدى عمر الإنسان سـبعون سـنه على المتوسط- كما جاء فى التوراه- وقَلَّ أن يُجاوز ذلك، وقد وقف رئيس مدرسه طبيه ذات يوم خطيباً فى تلاميذه فقال: إن الأدله الباثولوجيه تدل دلاله على أن أنسـجه الجسم تبلى بعد مرور زمان ما، وأن هناك حدًّا محدوداً لعمر الإنسان.

فإذا صـحَّ قول هذا المدبر فإن الأسـباب الكثيره التى تنشأ منها دوره العمر هى ثابته غير متغيره- دون متناول العلم-، ولنفترض أن منطقه (قنال بناما) المشهوره بالأمراض الكثيره قُطِعَتْ عن سائر العالم، وكنا نحن فيها

١- (١) أوردنا قصته من كتاب (منتخب الأثر) ص ٧٧.

نجهل أحوال الحياه والموت فى العالم- الذى وراءها- لكنا نقول: إن كثره الوفيات فى هذه المنطقه وقصر العمر أمور معينه بحكم الطبيعه، وأن التحكم فيها دون متناول العلم، فالفرق بين الأمرين هو فى الشخص لا فى النوع، فإن جهلنا لأسباب بعض الأمراض هو الذى يحول دون تقليل الوفيات وإطاله العمر- فى العالم- ودوره العمر كما نسميها متغيره قابله لتأثير العلم فيها، والذى يعارضنى فى ذلك أسئله: أى دوره من أدوار العلم هى ثابته؟

دوره العمر فى الهند أم فى نيوزلندا؟ أم فى أمريكا أم فى منطقه القنال؟ وأى الحِرَف نحترفها نقول عنها: إن دوره العمر فيها ثابته طبيعيه، أحِرفه الفلكى التى تكون الوفيات فيها من ١٥ إلى ٤٠ سنه تحت المتوسط؟ أم المحاماه التى تكون الوفيات فيها من ٥ سنوات إلى ١٥ سنه فوق المتوسط؟ أم تنظيف الشبابيك التى تكون الوفيات فيها من ٤٠ إلى ٦٠ سنه فوق المتوسط؟ هذه أمثله على الفرق بين الوفيات فى متوسط الوفيات بين بعض الحرف على ما فيها من إحصاءات بعض

شركات التأمين.

وهناك أدله كثيره على أن أدوار الحياه بين الأحياء، ومنها الإنسان، تغيَّرت تغيراً عظيماً بالوسائل الصناعيه، وأن أدوار الحياه- فى بعض الأحياء- تزيد كثيراً على ما للإنسان. فلماذا تعيش السلحفاه مائتى سنه والإنسان سبعين سنه؟ ولماذا تعيش الخلايا الداخليه فى بعض الأحياء أربعمائه

سنه وفى الأنسان أقل؟

وقد يقال جواباً عن هذا السؤال:

إن الإنسان يدفع بذلك عن عيشته الحضاريه الراقيه وتركيبه الراقى، فالشجره المشار إليها- تمكث فى بقعه واحده- فتظهر فيها جميله، ولكن أليس بين الرجال والنساء من لا يصنع أكثر مما تصنع الشجره، وينال أجراً على ذلك؟!

وتجارب المختبرات البيولوجيه ذات مغزى كبير؛ فقد استطاع بعض العلماء استنبات بعض الدعاميص- الضفدع الصغير- من أجسادها قبل أوان خروجها بتغيير مقدار الأوكسجين- فى الوسط الموجوده فيه-، وهذا بمثابه تغيير جوهرى فى دوره حياه الدعاميص.

وكذلك تمكن آخرون من إطاله عمر ذبابه الأثمار (٩٠٠) ضعف عمرها الطبيعى بحمايتها من السم والعدوى وتخفيض حراره الوسط الذى تعيش فيه.

وتمكن كارل بتجاربه من إبقاء الخلايا فى قلب جنين دجاجه حيًّا مده سبع عشره سنه بصيانته عن بعض العوامل فى المحيط الذى وضع فيه.

وإذا نظرنا إلى العوامل المتسلطه على دوره حياه الإنسان، وجدنا أنه إذا

أخـذنا شـيئاً من المـاده المعروفه بـاسم (الرانث) والمسـتخرجه من غـده درقيه عليله، أمكننـا إعادتهـا إلى حالتهـا الطـبيعيه بحقنها بخلاصه غده صـحيحه، وكثيراً ما أنقذ الشـخص المشـرف على الموت بحقنه بخلاصه الكبد على أثر اشـتداد اصابته بأنيميا خبيثه وموته بها لا يختلف بمبدئه عن الموت بالشيخوخه، ويعاد المصاب بالسكر إلى حالته الطبيعيه بحقنه بخلاصه البنكرياس.

وامتـدت يـد العلمـاء إلى أصل الجينات- وقـد كان يظن أنه لا يمكن العبث بها-، فتمكنوا من تغيير جنس الضـفادع والطيور من الـذكور والإنـاث والعكس، ولم يُجَرب ذلـك بعـدُ فى الإنسـان، ولكن مـادام هـذا المبـدأ يؤيـد فى الحيوان فلا يمنع تأييـده فى الإنسان إلَّا جهلنا لأشياء لابد أن تبدو لنا فى المستقبل.

٢- وقال الأسـتاذ (فورد نوف): قـد عملت إلى الآن (٦٠٠) عمليه نـاجحه، وأقول الآن عن اقتناع: إنه لا ينصـرم القرن حتى يمكن تجديـد قوى الشـيوخ، وإزاله غبـار السـنين عن وجوههم كثيره الغضون والأسـارير، وأجنـابهم المحـدودبه الهزيله، ويمكن أيضـاً تأخير الشـيخوخه ومضاعفه العمر الذى هو الآن سبعين سنه على الغالب، وسيبقى الدماغ والقلب صحيحين إلى الآخر، وقد يمكن تغيير الصفات والشخصيات والعادات بهذه الطريقه، ونقل الجرائم وتخلق العبقريات، وتُفرَّغ الشخصيات فى قوالب على حسب

الطلب (۱).

۳- العلماء الموثوق بعلمهم يقولون: إن جل الأنسجه الرئيسيه من جسم الحيوان تقبل البقاء إلى ما لا نهايه له، وإنه فى الإمكان أن يبقى الإنسان حيًّا ألوفاً من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته. وقولهم هذا ليس مجرد ظن، بل هو نتيجه علميه مؤيده بالامتحان (۲).

فقد تمكن أحد الجراحين من قطع جزء من حيوان وإبقائه حيًّا أكثر من السنين التى يحياها ذلك الحيوان عاده. أى صارت حياه ذلك الجزء مرتبطه بالغذاء الذى يقدم لها بعد السنين التى يحياها، فصار فى الإمكان أن يعيش إلى الأبد مادام الغذاء اللازم موفوراً له.

وهذا الجراح هو (الكسيس كارل) من المشتغلين فى معهد (روكفلر نيويورك)، وقد امتحن ذلك فى قطعه من جنين الدجاج فبقيت تلك القطعه حيه ناميه أكثر من ثمان سنوات، وهو وغيره امتحنا قطعاً من أعضاء جسم الإنسان- من أعضائه وقلبه وجلده وكليته- فكانت تبقى حيه ناميه مادام

۱- (۱) تفسير الجواهر، ج ۲۲۴، عن مجله كل شى ء. انظر المصدر المتقدم، ص ۱۷۹.

۲- (۱) نفس المصدر.

الغذاء اللازم موفوراً لها، حتى قال الأستاذ (ديمند وبرل) من أساتذه جامعه جونز هو بكنز:

«إن كـل الأـجزاء الخلويه الرئيسيه من جسم الإنسـان قـد ثبت: أن خلودها بالقوه صار أمراً مثبتاً بالامتحان أو مرجحاً ترجيحاً تاماً لطول ما عاشته حتى الآن».

إلى أن قال الدكتور كارل: شرع فى التجارب المذكوره فى شهر يناير سنه ١٩١٢ م، ولقى عقبات كثيره فى سبيله فتغلب عليها هو ومساعدوه، فثبت له:

أولًا: أن هذه الأجزاء الخلويه تبقى حيه ما لم يعرض لها عارض يميتها، أما من قله الغذاء أو من دخول بعض الميكروبات.

ثانيا: أنْ لا تأثير للزمن، أى أنها لا تشـيخ وتضـعف بمرور الزمن، بل لا يبدو عليها أقل أثر للشيخوخه، بل تنمو وتتكاثر هذه السنه كما كانت تنمو وتتكاثر فى السـنه الماضـيه وما قبلها من السنين، وتدل الظواهر على أنها ستبقى حيه ناميه مادام الباحثون صابرين على مراقبتها، وتقديم الغذاء الكافى لها، فشيخوخه الأحياء ليست سبباً، بل هى نتيجه.

لكن لماذا يموت الإنسان ولماذا نرى سنينه محدوده لا تتجاوز المائه إلا نادراً جدًّا وغايتها العاديه سبعون أو ثمانون؟

الجواب:

إن أعضاء جسم الإنسان كثيره ومختلفه، وهى مرتبطه بعضها ببعض ارتباطاً محكماً حتى أن حياه بعضها تتوقف على حياه البعض الآخر، فإذا ضعف بعضها ومات لسبب من الأسباب مات بموته سائر الأعضاء. ناهيك بفتك الأمراض الميكروبيه المختلفه، وهذا مما يجعل متوسط العمر أقل جدًّا من السبعين والثمانين. لا سيما أن كثيرين يموتون أطفالًا، وغايه ما ثبت الآن من التجارب المذكوره: أن الإنسان لا يموت لأن عمره كذا من السنين- سبعين أو ثمانين أو مائه أو أكثر- بل لأن العوارض تنتاب بعض الأجزاء فتتلفها ولارتباط أعضائه بعضها ببعض تموت كلها، فإذا استطاع العلم أن يزيل بعض العوارض أو يمنع فعلها لم يبقَ مانع استمرار الحياه مئات من السنين، كما يحيا بعض أنواع الأشجار، وقلّ ما تنتظر العلوم الطبيعيه والوسائل الصحيه هذه الغايه القصوى، ولكن لايبعد أن نهايتها تضاعف متوسط

العمر أو يزيد ضعفين أو ثلاثه (١).

۴- وأكد تقرير نشرته الشركه الوطنيه الجيوغرافيه:

«أن الإنسان يستطيع أن يعيش (١۴٠٠) سنه إذا ما خُدِّر مثل بعض الحيوانات طيله فصل الشتاء» (٢).

١- (١) المصدر السابق عن مجله المقتطف- العدد الثالث- السنه التاسعه والخمسون.

٢- (٢) الإمام المهدى، ص ١۶۴.

وهكـذا يأتى قولنا بإمكان طول العمر مده من الزمن بعيده مؤيداً بالتجارب الحديثه. فهل نجد من الشك أى مانع عن قبول ذلك إذا عرفت أن الله يريد أن يبقيه كذلك، وإذا أراد شيئاً وفَّرَ له أسبابه الطبيعيه.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «أَبَى اللهُ أَنْ يُجْرِىَ الْأَشْيَاءَ إِلَّا بِالْأَسْبَاب» (۱).

الدين وطول العمر:

هنا نبحث فى الموضوع من جانب دينى بحت: إن من يعتقـد بالـدين من اليهود والنصارى والمسـلمين، يؤمن بأن قـدره الله شامله لكل الأمور ومنها مَدُّ عمر رجل يلزم أن يموت فى السبعين فيزديه ألفاً، مثلًا.

وإن الاعتقاد بذلك ثابت لهم فعلًا، حيث إنهم لا يزالون يقبلون مبدئيًا حياه كثيرين ممن تقدَّم تاريخ ميلادهم عن الإمام المهدى عجـل الله تعـالى فرجه مثـل: خضـر، إدريس، عيسـى عليه السـلام. كمـا يعتقـدون بـأنهم سوف يبقون أحياء فى المسـتقبل أيضاً، وكذلك تدل كتبهم الدينيه على امتداد حياه

أمه من الناس مـده طويله فى الماضـى السـحيق، مثال آدم، الـذى عاش فى معتقـد اليهود ۹۳۰ سـنه، جاء فى التوراه ما هـذا نصه: «فكان كل أيام آدم التى عاشها تسعمائه

۱- (۳) بحارالأنوار، ج ۲، ص ۹۰.

سنه وثلاثين سنه ومات» (۱).

وشيث الذى عاش على ما فى التوراه (۹۱۲ عاماً) حسبما جاء فى النص: «فكانت كل أيام شيث تسعمائه واثنى عشره سنه ومات ...» (۲).

وأما نوح فقد عاش عندهم ۹۵۰ سنه، جاء فى التوراه: «فكانت كل أيام نوح تسعمائه وخمسين سنه ومات ...» (۳).

أما المسلمون فإنهم يعتقدون بحياه عيسى وخضر والإلياس.

وإن سرد هذه الحقائق تكفينا عن ذكر أسماء المعمرين بعدما ثبت أن طول العمر ممكن عقلًا وواقع فعلًا.

هل الإمام المهدى حى؟

لقد سبق القول إن المذاهب الإسلاميه تتفق تقريباً على قضيه المصلح

۱- (۱) سفر التكوين- الإصحاح الخامس- الآيه: ۵.

۲- (۲) سفر التكوين- الإصحاح التاسع- الايه: ۸.

۳- (۳) سفر التكوين- الإصحاح التاسع- الآيه: ۲۹.

القائم بأمر الله آخر الدهر، وأنه ينتمى إلى رسول الله صلى الله عليه واله، وأنه ابن فاطمه. وقد طفحت كتبهم بأحاديث بلغت التواتر فى إثبات ذلك. كما أنه قد أَلَّف كثيرٌ منهم كتباً تبحث عن الموضوع بصوره مسهبه. نعم لا ننكر أن عده منهم كثيره شذت عنهم وقالت: حيث كانت الأحاديث تحتوى على بعض الغرائب فإنها لم تقبل التصديق. ولكن الأحاديث التى تتضمن قضيه المهدى ليست أكثر غرابه مما تضمنت أخبار الأمم السابقه، والمعاجز التى رافقت حياتهم، والآيات التى ظهرت على أيديهم.

وهناك نقطه اختلفت المذاهب الإسلاميه فيها ولابد من مناقشتها فى هذا المجال، وهى:

هل إن الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه حىّ فعلًا أم أنه سيولد بعدئذ؟

قبل أن نذهب بعيداً فى البحث يجب أن نذكر: أنه لم يمتنع أى المذاهب الإسلاميه عن الاعتراف بوجود الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه، وتأويل النصوص التى وردت بشأن ذلك إلَّا بسبب واحد هو: استغراب وجوده حيًّا منذ سنه ٢٥٥ ه-، وقد سبقت مناقشه ذلك فى ضوء التجارب الحديثه والمعتقدات الدينيه، فلم يبق هناك ما يدعوهم إلى الإنكار، إلَّا أنهم قد يقولون: ما هو الدليل القاطع على ذلك؟

الجواب:

إن هناك أدله كثيره على حياه الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه وفيما يلى بيان

بعضها:

أ- قاربت أحاديث النبى صلى الله عليه والهالوارده بشأن الأئمه الاثنى عشر حد التواتر، وأجمعت الأمه على صحتها وثقه رواتها، ونذكر فيما يلى بعضاً منها:

١- عن جابر بن سمره قال: سمعت النبى صلى الله عليه والهيقول: «يَكُونُ مِنْ بَعْدِى اثْنَا عَشَرَ ...». فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا، فَقُلْتُ لِأَبِى: مَا قَالَ؟ فَقَالَ: قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْش» (١).

٢- قال رسول الله صلى الله عليه واله: «يَكُونُ مِنْ بَعْدِى اثْنَا عَشَرَ أُمَرَاءُ ...». ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَىْ ءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ فَسَأَلْتُ الَّذِى يَلِينِى فَقَالَ: قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح (٢).

١- (١) صحيح البخارى، الجزء الرابع، كتاب الأحكام، ص ١٧٥، طبعه مصر ١٣٥٥ ه-.

٢- (١) صحيح الترمذى، الجزء الثانى، باب ما جاء فى الخلفاء، ص ۴۵، طبعه نيودلهى ١٣۴٢ ه-.

۳- قَالَ دَخَلْتُ مَعَ أَبِی عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه والهفَسَمِعْتُهُ یَقُول: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا یَنْقَضِی حَتَّی یَمْضِیَ فِیهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِیفَهً ..».

قَالَ: ثُمَّ تَکَلَّمَ بِکَلَامٍ خَفِیَ عَلَیَّ قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِی: مَا قَالَ؟ قَالَ: قَالَ: «کُلُّهُمْ مِنْ قُرَیْشٍ» (۱).

۴- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلی الله علیه والهیَقُولُ: «لَا یَزَالُ هَذَا الدِّینُ عَزِیزاً مَنِیعاً إِلَی اثْنَیْ عَشَرَ خَلِیفَه- فَکَبَّرَ النَّاسُ وَضَجُّوا- ...».

ثُمَّ قَالَ کَلِمَهً خَفِیَّهً، فَقُلْتُ لِأَبِی: مَا قَالَ؟ فَقَالَ: قَالَک «کُلُّهُمْ مِنْ قُرَیْش» (۲).

۵- قال سمعت النبی صلی الله علیه واله یقول: «یَکُوْنُ لِهَذِهِ الْأُمَّهِ اثْنَا عَشَرَ خَلِیْفَهً» (۳).

۱- (۲) صحیح مسلم، کتاب الاماره، باب الناس تبع لقریش والخلافه فی قریش، ص ۱۹۱، ج ۲، ق ۱، طبعه مصر ۱۳۴۸ ه-.

۲- (۳) صحیح أبی داود، ج ۲، کتاب المهدی، ص ۲۰۷، طبعه مصر المطبعه التازیه.

۳- (۴) مسند أحمد، وقد أخرج مع هذا الحدیث روایه أخری عن جابر من أربعه وثلاثین طریقاً.

فإذا أضفنا الحديث الصحيح لدى الفريقين والصريح على أنهم من قريش مع تلك الأخبار التى بيَّنت مكارم أهل البيت عليهم السلام، وأنهم كالنجوم يحفظون أهل الأرض ويهدونهم، ثم إذا أضفنا إليها جميعاً تلك الأحاديث التى تُبيِّنُ أنه سوف ينتهى من بعدهم الأمر، وأنهم سوف يكونون فى الأرض ما بقى فيها اثنان؛ عرفنا أن المهدى يلزم أن يكون منهم، ويكون مهديهم آخرهم. أضف إلى ذلك الأحاديث التى وردت عن النبى صلى الله عليه والهتقول: «إن آخر هؤلاء الاثنى عشر يكون قائم الأمه ومهديها».

إذا كان ذلك؛ عرفنا أن الإمام موجود فعلًا لأنه الثانى عشر من الأئمه عليهم السلام. وقد كان حادى عشرهم هو الإمام الحسن العسكرى عليه السلام ولم يُخلِّف باجماع المؤرخين إلَّا ولداً واحداً، كما فى الأخبار، هو الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه؛ فلابد أن يكون حيًّا.

ب- لقد سبق أنه لابد أن تكون الحجه دائمه للخلق كصله تربطهم بربهم، فإذا ثبت ذلك ثبتت حياه الإمام ووجوده فعلًا داعياً للخلق، ولا يستلزم غيابه عدم فائده إذ إنه بطبيعه صلته الغيبيه بالله القادر العليم يستطيع أن يحقق ما يراه صالحاً بطريقه غير مباشره، وإذا كان الله قادراً على إعطاء الملائكه المقربين قوى قاهره، وتخويلهم بعد ذلك صلاحيات كبيره فإنه سيكون قادراً على إعطاء مثل ذلك للنبى أو وصى النبى كالإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه.

وإذا كانت سنه الله قد جرت فى الخلق أن يجعل لكل شى ء سبباً، وأبتْ أن تجرى الأمور إلَّا بأسبابها؛ فما المانع عن قبول فكره جعل بشر صالح مطيع لله سبباً لطائفه من الأمور ولو بصوره غيبيه؟ كما نقول فى الإمام الحجه عجل الله تعالى فرجه.

ومن هنا نعرف أن الإيمان بالإمام الغائب عجل الله تعالى فرجه جزء رئيس من

الإيمان بالغيب ككل، وأنه لا يستطيع أحد أن يُبعِّض ايمانه فيسلم بالغيب ويستنكر تأييد الإمام الحجه عجل الله تعالى فرجه بالغيب، أو يؤمن بتأييد الملائكه للرسول ثم يكفر بإمكانيه تأييد الإمام الغائب للصالحين.

ومن جهه أخرى هناك جوانب أخرى للإمام نذكر منها ما يلى:

المهدى الحجه الشاهد:

إن الإمام الحجه عجل الله تعالى فرجه شاهد بإذن الله على الناس، ومعرفه المؤمنين بهذه الحقيقه تجعلهم يسارعون فى الخيرات، ويجتهدون للاقتداء بسيدهم وجعل حياتهم نسخه من حياه سيدهم وولى أمرهم.

وبما أن الحجه عليه السلام إمام حى، وأن القياده الحقيقيه له، وأنه ينوبه فى ذلك من يكون أقرب إليه وأحسن اقتداء بهديه، فإنه يصبح كالميزان فى انتخاب القياده، بل وفى فرز الخط الإلهى الذى ينتمى إليه

الصالحون عن الخطوط المتفرقه التى لا تستقيم على هذا الإيمان.

الإمام الحجه فى كتب الإديان:

بالرغم من تطاول يد التحريف على الكتب السماويه الموجوده حاليًا فإنه يوجد فيها بعض الحقائق إن لم تكن لتفيد لإثبات الواقع بذاتها، فإنها تفيد للاحتجاج على من يعتقد بها، وفيما يلى نذكر نصوصاً من كتب الأديان عن الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه.

١- «الصديقون يرثون الأرض إلى الأبد» (١).

كما قد تضمّن أيضاً تفاصيل كثيره عن الأوضاع فى آخر الزمان مما يؤيد ما فى أحاديث المسلمين، ثم يقول: «أما الأشرار فيبادون جميعاً- عقب الأشرار ينقطع-».

٢- «ويل للأمه الخاطئه- الشعب الثقيل الآثم- نسل فاعلى الشر أولاد المفسدين تركوا الرب ..».

الى ان يقول:

١- (١) المزمور السابع والثلاثون، كتاب المزامير.

«.. أرضكم تأكلها غرباً قدامكم وهى خربه كانقلاب الغرباء، وبعد ذلك تدعين مدينه العدل، القريه الأمينه» (۱).

۳- «فيرفع رايه الأمم من بعيد، ويصفر لهم من أقصى الأرض، فإذا هم بالعجله يأتون ليس فيهم رازح ولا عاثر» (۲).

«إلى أن تصير المدن خربه بلا ساكن، والبيوت، بلا إنسان، وتخرب الأرض وتقفر ويبعد الرب الإنسان، ويكثر الخراب فى وسط الأرض، وأن يبقى فيها عشر بعد، فيعود ويصير للخراب، ولكن كالبطمه والبلوطه التى- وإن قطعت- فلها ساق يكون ساقه زرعاً مقدساً» (۳).

۴- «يقيم إله السماء مملكه لن تنقرض أبداً، وملكها لا يترك لشعب آخر، وتسحق وتفنى كلّ هذه الممالك وهى تثبت إلى الأبد».

۱- (۱) كتاب أشعيا، الاصحاح الأول.

۲- (۲) الإصحاح الخامس.

۳- (۳) الإصحاح السادس، من كتاب أشعيا.

ثم يقول: «.. طوبى لمن انتظر» (۱).

۵- «قال رب الجنود: هى مره بعد قليل أزلزل السماوات والأرض والبحر واليابسه، وأزلزل كل الأمم، ويأتى بعدها كل الأمم

تملأ هذا البيت» (۲).

۶- «ويكون فى كل الأرض يقول الرب: إن ثلثين يقطعان ويموتان، والثلث يبقى فيها، وأدخل الثلث فى النار، وأمحصهم كمحص الفضه، وأمتحنهم امتحان الذهب، هو يدعو باسمى وأنا أجيبه أقول هو شعبى وهو يقول الرب إلهى» (۳) (۴).

۷- «إن يسوع- هذا الذى ارتفع عنكم

۱- (۴) كتاب حجار، الإصحاح الثانى.

۲- (۱) كتاب حجار، الإصحاح الثانى.

۳- (۲) كتاب زكريا، الإصحاح الثالث عشر.

۴- (۳) لقد جاء فى كثير من أحاديث آل البيت عليهم السلام أن ثلثى أهل الأرض يموتون ويبقى الثلث الآخر فيمحص تمحيصاً.

إلى السماء- سيأتى إليكم كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء» (۱) (۲).

۸- «وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً آتى أيضاً» (۳).

۹- «لأنه بعد قليل جدًّا سيأتى الآتى ولا يبطئ» (۴).

۱۰- «ثبت للقضاء على كرسيه وهو يقتضى للمسكونه بالعدل ليالى الشعوب بالإستقامه» (۵).

ثم يقول: «وانما الذى عندكم تمسكوا به إلى ان يأتى من يغلب ويحفظ أعمالى إلى النهايه، فسأعطيه سلطاناً على الأمم فيرعاها

۱- (۴) كتاب أعمال الرسل، العهد الجديد، الإصحاح الأول.

۲- (۵) لقد استفاضت أخبارنا الدينيه برجوع عيسى عليه السلام معه تماماً كما يذكره هذا الكتاب.

۳- (۶) إنجيل يوحنا، الإصحاح الرابع عشر.

۴- (۷) الإصحاح العاشر من الرساله التى كانت إلى العبرانيين.

۵- (۸) المزمور التاسع من مزامير داود.

بقضيب من حديد، كما تكسر آنيه من خزف، وأعطيه كوكب الصبح من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس».

١١- «أما ذلك اليوم، وتلك الساعه فلا يعلم بها أحد» (١).

ولا أعلق على هذه المقتطفات من كتب العهدين لأنها تطابق بشى ء من الاختلاف ما جاء فى الأحاديث الصحيحه من علامات الظهور وسمات دوله الحق.

وأما المجوس فإنهم أيضاً يعتقدون برجوع إنسان باسم (بهرام) الذى لا يختلف معناه عن المهدى شيئاً.

والبراهمه أيضاً يعتقدون بظهور (كرشنا) على ما يدعون. إلَّا أن هناك أدله كثيره على بعث أنبياء وصلحاء مع الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه ليروا الحق ظاهراً على الأرض كلها. ولعل بهرام وكرشنا كانا صالحين ممن لا نعرف اسمهم.

إن ظهور الإمام يعتبر عند الأئمه الطاهرين عليهم السلام القيامه الصغرى، حيث يُبعث من كل أمه شهيداً.

١- (١) إنجيل متّى، الإصحاح الرابع والعشرون.

الفصل الثالث: عَلَامَاتُ الظُّهُورِ

ص: ٥٣

فی هـذا الفصـل نتحـدّث عن بعضٍ من العلامات التی سوف تتحقق قبل ظهور الإمام. وقـد سـبق فی الفصل السابق الحـدیث عن بعضـها من شـمول الفسـاد والظلم جمیع أرجـاء الأـرض، وإشاعه الفحشاء والبغی فیها، وتغیرات سـماویه وقحط شدیـد، وحروب ضـاریه تلتهم ثلثی أهـل الأـرض، وظهور مـا یُـدعی (الـدجال) یـدعو إلی الباطـل ویتهـافت الخلق إلیه، وأخیراً ادِّعـاء البعض أنه المصلح الأکبر، ثم فشله فی تحقیق ما یدَّعیه. ونعتمد فی هذه العلامات علی النصوص المأثوره الصادره عن مهابط الوحی.

۱- عن الرسول صلی الله علیه واله أنه قال:

«مِنَّا مَهْدِیُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ، إِذَا صَارَتِ الدُّنْیَا

هَرْجاً وَمَرْجاً، وَتَظَاهَرَتِ الْفِتَنُ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وَأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَا كَبِيرٌ يَرْحَمُ صَغِيراً، وَلَا صَغِيرٌ يُوَقِّرُ كَبِيراً، فَيَبْعَثُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ مَهْدِيَّنَا التَّاسِعَ مِنْ صُلْبِ الحُسَيْنِ عليه السلام، يَفْتَحُ حُصُونَ الضَّلَالَهِ وَقُلُوباً غَفْلَاءَ، يَقُومُ بِالدِّينِ فِى آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُمْتُ بِهِ فِى أَوَّلِ الزَّمَانِ، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً» (۱).

۲- قال أيضاً- ضمن حديث طويل- حدَّثه عليًّا عليه السلام:

«ثم نُودِىَ بِنِدَاءٍ يَسْمَعُهُ مِنَ الْبُعْدِ كَمَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْقُرْبِ، يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَعَذَاباً عَلَى الْمُنَافِقِينَ، قُلْتُ: وَمَا ذَلِكَ النِّدَاءُ؟ قَالَ صلى الله عليه واله: «ثَلَاثَهُ أَصْوَاتٍ فِى رَجَبٍ أَوَّلُهَا: أَلا لَعْنَهُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ، وَالثَّانِى: أَزِفَتِ الْآزِفَهُ، وَالثَّالِثُ يَرَوْنَ بَدَناً بَارِزاً مَعَ قَرْنِ الشَّمْسِ يُنَادِى: الآنَ اللهَ قَدْ بَعَثَ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ (۲)، حَتَّى يَنْسِبَهُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام، فِيهِ هَلَاكُ

۱- (۱) بحار الأنوار، ج ۳۶، ص ۳۰۷.

۲- (۱) أى الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه منتسباً إلى آبائه المعصومين عليهم السلام.

الظَّالِمِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْتِی الْفَرَجُ، وَيَشْفِی اللهُ صُدُورَهُمْ، وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! فَكَمْ يَكُونُ بَعْدِی مِنَ الْأَئِمَّهِ؟ قَالَ: بَعْدَ الحُسَيْنِ تِسْعَهٌ التَّاسِعُ قَائِمُهُم» (۱).

۳- وفی حدیث آخر عن الرسول صلی الله علیه واله: «فَقُلْتُ:

إِلَهِی وَسَيِّدِی مَتَی يَكُونُ ذَلِكَ؟

فَأَوْحَی اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:

«يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا رُفِعَ الْعِلْمُ، وَظَهَرَ الجَهْلُ، وَكَثُرَ الْقُرَّاءُ، وَقَلَّ الْعَمَلُ، وَكَثُرَ الْقَتْلُ، وَقَلَّ الْفُقَهَاءُ الهَادُونَ، وَكَثُرَ فُقَهَاءُ الضَّلَالَهِ وَالخَوَنَهِ، وَكَثُرَ الشُّعَرَاءُ، وَاتَّخَذَ أُمَّتُكَ قُبُورَهُمْ مَسَاجِدَ (۲)، وَحُلِّيَتِ المَصَاحِفُ، وَزُخْرِفَتِ المَسَاجِدُ، وَكَثُرَ الجَوْرُ وَالْفَسَادُ، وَظَهَرَ المُنْكَرُ، وَأَمَرَ أُمَّتُكَ بِهِ وَنَهَی عَنِ المَعْرُوفِ، وَاكْتَفَی الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ

۱- (۲) کفایه الأثر، علی بن محمد الخزاز القمی، دار بیدار للنشر- قم، ۱۴۰۱ ه-. ق.، ص ۱۵۶.

۲- (۳) کنایه عن عباده الأشخاص شرکاً بالله، ولیس من ذلک التقرب إلی الله بقبور الصالحین التی جرت علیه سنه الإسلام والمسلمین منذ أول یوم، ویعنی الحدیث بحلیه المصاحف وزخرفه المساجد: اکتفاء المسلمین فی ذلک الیوم بالمظاهر دون العمل بالحقائق.

وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَصَارَ الْأُمَرَاءُ كَفَرَةً وَأَوْلِيَاؤُهُمْ فَجَرَةً وَأَعْوَانُهُمْ ظَلَمَةً وَذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ فَسَقَةً، وَعِنْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَخَرَابُ الْبَصْرَةِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يَتْبَعُهُ الزُّنُوجُ، وَخُرُوجُ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَظُهُورُ الدَّجَّالِ، يَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ مِنْ سِجِسْتَانَ، وَظُهُورُ السُّفْيَانِيِّ» (۱).

۴- وقال علیه السلام فی حدیث:

«احْفَظْ .. فَإِنَّ عَلَامَةَ ذَلِكَ- أی ظهور الإمام علیه السلام- إِذَا أَمَاتَ النَّاسُ الصَّلَاةَ، وَأَضَاعُوا الْأَمَانَةَ، وَاسْتَحَلُّوا الْكَذِبَ، وَأَكَلُوا الرِّبَا، وَأَخَذُوا الرِّشَا، وَشَيَّدُوا الْبُنْيَانَ، وَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا، وَاسْتَعْمَلُوا السُّفَهَاءَ، وَشَاوَرُوا النِّسَاءَ، وَقَطَعُوا الْأَرْحَامَ، وَاتَّبَعُوا الْأَهْوَاءَ، وَاسْتَخَفُّوا بِالدِّمَاء ...)

(... وكَانَ الْحِلْمُ ضَعْفاً، وَالظُّلْمُ فَخْراً، وَكَانَتِ

۱- (۱) بحار الأنوار، ج ۵۱، ۷۰.

الْأُمَرَاءُ فَجَرَةً وَالْوُزَرَاءُ ظَلَمَةً وَالْعُرَفَاءُ خَوَنَةً وَالْقُرَّاءُ فَسَقَةً، وَظَهَرَتْ شَهَادَاتُ الزُّورِ، وَاسْتَعْلَنَ الْفُجُورُ وَقَوْلُ الْبُهْتَانِ وَالْإِثْمُ وَالطُّغْيَانُ، وَحُلِّيَتِ المَصَاحِفُ، وَزُخْرِفَتِ المَسَاجِدُ، وَطُوِّلَتِ المَنَارُ، وَأُكْرِمَ الْأَشْرَارُ، وَازْدَحَمَتِ الصُّفُوفُ، وَاخْتَلَفَتِ الْأَهْوَاءُ، وَنُقِضَتِ الْعُقُودُ، وَاقْتَرَبَ المَوْعُودُ، وَشَارَكَ النِّسَاءُ أَزْوَاجَهُنَّ فِي التِّجَارَةِ حِرْصاً عَلَى الدُّنْيَا، وَعَلَتْ أَصْوَاتُ الْفُسَّاقِ وَاسْتُمِعَ مِنْهُمْ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَاتُّقِيَ الْفَاجِرُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَصُدِّقَ الْكَاذِبُ، وَاؤْتُمِنَ الْخَائِنُ، وَاتُّخِذَتِ الْقِيَانُ وَالمَعَازِفُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا، وَرَكِبَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ السُّرُوجَ، وَتَشَبَّهَ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ وَالرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ، وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ، وَشَهِدَ الْآخَرُ قَضَاءً لِذِمَامٍ بِغَيْرِ حَقٍّ عَرَفَهُ وَتُفُقِّهَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَآثَرُوا عَمَلَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ، وَلَبِسُوا جُلُودَ الضَّأْنِ عَلَى قُلُوبِ الذِّئَابِ وَقُلُوبُهُمْ أَنْتَنُ مِنَ الْجِيَفِ وَأَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ الْوَحَا الْوَحَا الْعَجَلَ الْعَجَلَ، خَيْرُ المَسَاكِنِ يَوْمَئِذٍ بَيْتٌ

المَقْدِسِ، لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَمَنَّى أَحَدُهُمْ أَنَّهُ مِنْ سُكّانِه» (۱).

۵- وقال علیه السلام:

«إِنَّ لِخُرُوجِهِ عَلَامَاتٍ عَشَرَةً: أَوَّلُهَا طُلُوعُ الْكَوْكَبِ ذِی الـذَّنَبِ وَيُقَارِبُ مِنَ الحَادِی وَيَقَعُ فِيهِ هَرْجٌ وَمَرْجٌ وَشَـغْبٌ، وَتِلْكَ عَلَامَاتُ الْخِصْبِ، وَمِنَ الْعَلَامَهِ إِلَى الْعَلَامَهِ عَجَبٌ، فَإِذَا انْقَضَتِ الْعَلَامَاتُ الْعَشَرَهُ إِذْ ذَاكَ يَظْهَرُ الْقَمَرُ الْأَزْهَرُ ...» (۲).

۶- قال الإمام الصادق علیه السلام:

«يُنَادِی مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ علیه السـلام فَيَسْـمَعُ مَنْ بِالمَشْـرِقِ وَمَنْ بِالمَغْرِبِ، لَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا اسْتَيْقَظَ، وَلَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ، وَلَا قَاعِدٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ فَزَعاً مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ. فَرَحِمَ اللهُ مَنِ اعْتَبَرَ بِذَلِكَ الصَّوْتِ

۱- (۱) بحار الأنوار، ج ۵۲، ۱۹۲.

۲- (۲) بحار الأنوار، ج ۵۲، ۲۶۷.

فَأَجَابَ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الْأَوَّلَ هُوَ صَوْتُ جَبْرَئِيلَ الرُّوحِ الْأَمِين» (۱).

۷- وفی حدیث عن رسول الله صلی الله علیه والهأنه قال: «إِی وَالَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ، یَا سَلْمَانُ! إِنَّ عِنْدَهَا یُؤْتَی بِشَیْ ءٍ مِنَ المَشْرِقِ وَشَیْ ءٍ مِنَ المَغْرِبِ یُلْوَنُ أُمَّتِی، فَالْوَیْلُ لِضُعَفَاءِ أُمَّتِی مِنْهُمْ وَالْوَیْلُ لَهُمْ مِنَ اللهِ، لَا یَرْحَمُونَ صَغِیراً وَلَا یُوَقِّرُونَ کَبِیراً وَلَا یَتَجَاوَزُونَ عَنْ مُسِی ءٍ، أَخْبَارُهُمْ خَنَاءٌ، جُثَّتُهُمْ جُثَّةُ الْآدَمِیِّینَ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّیَاطِین ..».

ثم قال:

«.. فَلَمْ یَلْبَثُوا هُنَاکَ إِلَّا قَلِیلًا حَتَّی تُخُورُ الْأَرْضُ خَوْرَةً حَتَّی یَظُنَّ کُلُّ قَوْمٍ أَنَّهَا خَارَتْ فِی نَاحِیَتِهِمْ، فَیَمْکُثُونَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ یَمْکُثُونَ فِی مَکْثِهِمْ، فَتُلْقِی لَهُمُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ کَبِدِهَا، قَالَ: ذَهَباً وَفِضَّةً، ثُمَّ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی الْأَسَاطِینِ، قَالَ: فَمِثْلُ هَذَا، فَیَوْمَئِذٍ لَا یَنْفَعُ ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ، ثُمَّ تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فهذا معنی قوله: فَقَدْ جَاءَ

۱- (۳) بحارالأنوار، ج ۵۲، ص ۲۳۰.

أَشْرَاطُهَا» (۱)

(۲).

۸- عن أبی جعفر محمد بن علی علیه السلام أنه قال:

«لَا یَقُومُ الْقَائِمُ علیه السلام إِلَّا عَلَی خَوْفٍ شَدِیدٍ وَزَلَازِلَ وَفِتْنَهٍ وَبَلَاءٍ یُصِیبُ النَّاسَ، وَطَاعُونٍ قَبْلَ ذَلِکَ، وَسَیْفٍ قَاطِعٍ بَیْنَ الْعَرَبِ، وَاخْتِلَافٍ شَدِیدٍ بَیْنَ النَّاسِ، وَتَشَتُّتٍ فِی دِینِهِمْ، وَتَغَیُّرٍ مِنْ حَالِهِمْ حَتَّی یَتَمَنَّی الْمُتَمَنِّی الْمَوْتَ صَبَاحاً وَمَسَاءً مِنْ عِظَمِ مَا یَرَی مِنْ کَلَبِ النَّاسِ وَأَکْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً، وَخُرُوجُهُ إِذَا خَرَجَ عِنْدَ الْإِیَاسِ وَالْقُنُوطِ، فَیَا طُوبَی لِمَنْ أَدْرَکَهُ وَکَانَ مِنْ أَنْصَارِهِ، وَالْوَیْلُ کُلُّ الْوَیْلِ لِمَنْ خَالَفَهُ وَخَالَفَ أَمْرَه» (۳).

۹- عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام أنه قال:

«خَمْسٌ قَبْلَ قِیَامِ الْقَائِمِ علیه السلام: الْیَمَانِیُّ، وَالسُّفْیَانِیُّ، وَالْمُنَادِی یُنَادِی مِنَ

۱- (۱) سوره مُحَمّد، الآیه: ۱۸.

۲- (۲) منتخب الأثر، ص ۴۳۴.

۳- (۳) منتخب الأثر، ص ۴۳۴.

السَّمَاءِ، وَخَسْفٌ بِالْبَيْدَاءِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّه إلَّا خَمْسَهَ عَشَرَ يَوْماً» (۱).

وقال فی حدیث آخر: «تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ لِخَمْسٍ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ علیه السلام» (۲).

هذا وهناک علامات أخری کثیره نکتفی عنها بما سبقت من المشابهه بینها وبین ما قلنا.

وعنه علیه السلام أنه قال: «سَتَخْلُو كُوفَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَيأزر [يَأْرِزُ] عَنْهَا الْعِلْمُ كَمَا تأزر [تَأْرِزُ] الحَيَّهُ فِی جُحْرِهَا، ثُمَّ يَظْهَرُ الْعِلْمُ بِبَلْدَهٍ يُقَالُ لَهَا قُمُّ وَتَصِيرُ مَعْدِناً لِلْعِلْمِ وَالْفَضْلِ حَتَّی لَا يَبْقَی فِی الْأَرْضِ مُسْتَضْعَفٌ فِی الدِّينِ حَتَّی المُخَدَّرَاتُ فِی

۱- (۴) منتخب الأثر، ص ۳۴۹.

۲- (۵) منتخب الأثر، ص ۴۴۱.

الْحِجَالِ وَذَلِكَ عِنْدَ قُرْبِ ظُهُورِ قَائِمِنَا، فَيَجْعَلُ اللهُ قُمَّ وَأَهْلَهُ قَائِمِينَ مَقَامَ الحُجَّهِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَسَاخَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا، وَلَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ حُجَّهٌ، فَيُفِيضُ الْعِلْمُ مِنْهُ إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ فِي المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، فَيَتِمُّ حُجَّهُ اللهِ عَلَى الْخَلْقِ، حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يَبْلُغْ إِلَيْهِ الدِّينُ وَالْعِلْمُ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْقَائِمُ عليه السلام وَيَسِيرُ سَيْباً لِنَقِمَهِ اللهِ وَسَخَطِهِ عَلَى الْعِبَادِ؛ لِأَنَّ اللهَ لَا يَنْتَقِمُ مِنَ الْعِبَادِ إِلَّا بَعْدَ إِنْكَارِهِمْ حُجَّه» (۱).

۱- (۱) منتخب الأثر عن البحار، ص ۴۴۳.

الفصل الرابع: مِنْ رَوَائِعِ الإِمَامِ

اشاره

ص: ۶۵

١– أنت كنفي:

«.. لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ حَقًّا حَقًّا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِيمَاناً وَصِدْقاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تَعَبُّداً وَرِقّاً.

اللَّهُمَّ مُعِزَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَحِيدٍ، وَمُذِلَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، أَنْتَ كَنَفِي حِينَ تُعْيِينِي المَذَاهِبُ، وَتَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ.

اللَّهُمَّ خَلَقْتَنِي وَكُنْتَ غَنِيًّا عَنْ خَلْقِي، وَلَوْلَا نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ المَغْلُوبِينَ. يَا مُنْشِرَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَوَاضِعِهَا، وَمُخْرِجَ الْبَرَكَاتِ مِنْ مَعَادِنِهَا. وَيَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِشُمُوخِ الرِّفْعَةِ، وَأَوْلِيَاؤُهُ بِعِزِّهِ يَتَعَزَّزُونَ. يَا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ المُلُوكُ نِيرَ المَذَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهَا فَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ خَائِفُونَ؛ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَطَرْتَ بِهِ خَلْقَكَ فَكُلٌّ لَهُ مُذْعِنُونَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنْجِزَ لِي أَمْرِي، وَتُعَجِّلَ لِي فِي الْفَرَجِ، وَتَكْفِيَنِي وَتُعَافِيَنِي وَتَقْضِيَ حَوَائِجِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ، اللَّيْلَةَ

ص: ٦٧

اللَّيْلَه، إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ» (۱).

۲- المحمده لک:

«اللَّهُمَّ إِنْ أَطَعْتُکَ فَالمَحْمَدَهُ لَکَ، وَإِنْ عَصَیْتُکَ فَالْحُجَّهُ لَکَ، مِنْکَ الرَّوْحُ وَمِنْکَ الْفَرَجُ. سُبْحَانَ مَنْ أَنْعَمَ وَشَکَرَ، سُبْحَانَ مَنْ قَدَرَ وَغَفَرَ. اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتُ قَدْ عَصَیْتُکَ فَإِنِّی قَدْ أَطَعْتُکَ فِی أَحَبِّ الْأَشْیَاءِ إِلَیْکَ وَهُوَ الْإِیمَانُ بِکَ، لَمْ أَتَّخِذْ لَکَ وَلَداً، وَلَمْ أَدْعُ لَکَ شَرِیکاً، مَنًّا مِنْکَ بِهِ عَلَیَّ لَا مَنًّا مِنِّی بِهِ عَلَیْکَ، وَقَدْ عَصَیْتُکَ یَا إِلَهِی عَلَی غَیْرِ وَجْهِ المُکَابَرَهِ، وَلَا الْخُرُوجِ عَنْ عُبُودِیَّتِکَ، وَلَا الْجُحُودِ لِرُبُوبِیَّتِکَ؛ وَلَکِنْ أَطَعْتُ هَوَایَ وَأَزَلَّنِی الشَّیْطَانُ فَلَکَ الْحُجَّهُ عَلَیَّ وَالْبَیَانُ» (۲).

۳- عظم البلاء:

«اللَّهُمَّ عَظُمَ الْبَلَاءُ، وَبَرِحَ الْخَفَاءُ، وَانْکَشَفَ

۱- (۱) الإمام المهدی، ص ۲۳۶، ومن دعائه علیه السلام للحاجه.

۲- (۱) الإمام المهدی، ص ۲۴۰- ۲۴۵.

الْغِطَاءُ، وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ، وَضَاقَتِ الْأَرْضُ، وَمَنَعَتِ السَّمَاءُ، وَإِلَيْكَ يَا رَبِّ الْمُشْتَكَى، وَعَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِي الشِّدَّهِ وَالرَّخَاء» (۱).

۴- اللهم ارزقنا:

«اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَهِ، وَبُعْدَ الْمَعْصِيَهِ، وَصِدْقَ النِّيَّهِ، وَعِرْفَانَ الْحُرْمَهِ، وَأَكْرِمْنَا بِالْهُدَى وَالاسْتِقَامَهِ، وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنَا بِالصَّوَابِ وَالْحِكْمَهِ، وَامْلَأْ قُلُوبَنَا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَهِ، وَطَهِّرْ بُطُونَنَا مِنَ الْحَرَامِ وَالشُّبْهَهِ، وَاكْفُفْ أَيْدِيَنَا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَهِ، وَاغْضُضْ أَبْصَارَنَا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيَانَهِ، وَاسْدُدْ أَسْمَاعَنَا عَنِ اللَّغْوِ وَالْغِيبَهِ، وَتَفَضَّلْ عَلَى عُلَمَائِنَا بِالزُّهْدِ وَالنَّصِيحَهِ، وَعَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَهِ، وَعَلَى الْمُسْتَمِعِينَ بِالاتِّبَاعِ وَالْمَوْعِظَهِ، وَعَلَى مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفَاءِ وَالرَّاحَهِ، وَعَلَى مَوْتَاهُمْ بِالرَّأْفَهِ وَالرَّحْمَهِ، وَعَلَى مَشَايِخِنَا بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَهِ،

۱- (۲) الإمام المهدی، ص ۲۴۰- ۲۴۵.

وَعَلَى الشَّبَابِ بِالإِنَابَهِ وَالتَّوْبَهِ، وَعَلَى النِّسَاءِ بِالحَيَاءِ وَالعِفَّهِ، وَعَلَى الأَغْنِيَاءِ بِالتَّوَاضُعِ وَالسَّعَهِ، وَعَلَى الفُقَرَاءِ بِالصَّبْرِ وَالقَنَاعَهِ، وَعَلَى الغُزَاهِ بِالنَّصْرِ وَالغَلَبَهِ، وَعَلَى الأُسَرَاءِ بِالخَلَاصِ وَالرَّاحَهِ، وَعَلَى الأُمَرَاءِ بِالعَدْلِ وَالشَّفَقَهِ، وَعَلَى الرَّعِيَّهِ بِالإِنْصَافِ وَحُسْنِ السِّيْرَهِ، وَبَارِكْ لِلْحُجَّاجِ وَالزُّوَّارِ فِيْ الزَّادِ وَالنَّفَقَهِ، وَاقْضِ مَا أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الحَجِّ وَالعُمْرَهِ، بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ» (۱).

۵- شرطَ عليهم الزهد:

«اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قَضَاؤُكَ فِي أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ؛ إِذِ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ النَّعِيمِ المُقِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا اضْمِحْلَالَ، بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ فِي دَرَجَاتِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّهِ وَزُخْرُفِهَا وَزِبْرِجِهَا، فَشَرَطُوا لَكَ ذَلِكَ، وَعَلِمْتَ مِنْهُمُ

۱- (۱) الإمام المهدى، ص ۲۴۶، وفى البلد الأمين، ص ۵۲۱.

الْوَفَاءَ بِهِ، فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيَّ وَالثَّنَاءَ الْجَلِيَّ، وَأَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَكَ، وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ، وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الذَّرَائِعَ إِلَيْكَ، وَالْوَسِيلَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ، فَبَعْضٌ أَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ إِلَى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا، وَبَعْضُهُمْ حَمَلْتَهُ فِي فُلْكِكَ وَنَجَّيْتَهُ مَعَ مَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَهِ بِرَحْمَتِكَ، وَبَعْضٌ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلًا وَسَأَلَكَ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِهِ فَأَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيًّا، وَبَعْضٌ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَهٍ تَكْلِيماً وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ رِدْءاً وَوَزِيراً، وَبَعْضٌ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَآتَيْتَهُ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، وَكُلٌّ شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَهً وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهَاجاً، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِيَاءَ، مُسْتَحْفِظاً بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ، مِنْ مُدَّهٍ إِلَى مُدَّهٍ، إِقَامَهً لِدِينِكَ وَحُجَّهً عَلَى عِبَادِكَ، وَلِئَلَّا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيَغْلِبَ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ، وَلِئَلَّا يَقُولَ أَحَدٌ: لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَينا رَسُولًا مُنْذِراً، وَأَقَمْتَ لَنَا عَلَماً هَادِياً فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزى» (۱).

۱- (۱) تحفه الزائر فی آداب زیارته علیه السلام.

۶- المنتجب فی المیثاق:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْمُنْتَجَبِ فِي الْمِيثَاقِ، الْمُصْطَفَى فِي الظِّلَالِ، الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ، الْبَرِيءِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، الْمُؤَمَّلِ لِلنَّجَاةِ، الْمُرْتَجَى لِلشَّفَاعَةِ، الْمُفَوَّضِ إِلَيْهِ دِينُ اللهِ. اللَّهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ، وَأَفْلِحْ حُجَّتَهُ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَأَضِئْ نُورَهُ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ الرَّفِيعَةَ [وَالْوَسِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ] وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُون» (۱).

۷- أفتتح الثناء بحمدک:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَفْتَتِحُ الثَّنَاءَ بِحَمْدِكَ، وَأَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوَابِ بِمَنِّكَ، وَأَيْقَنْتُ أَنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ، وَأَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ النَّكَالِ وَالنَّقِمَةِ،

۱- (۲) تحفه الزائر فی آداب زیارته علیه السلام.

وَأَعْظَمُ الْمُتَجَبِّرِينَ فِى مَوْضِعِ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَه. اللَّهُمَّ أَذِنْتَ لِى فِى دُعَائِكَ وَمَسْأَلَتِكَ، فَاسْمَعْ يَا سَمِيعُ مِدْحَتِى، وَأَجِبْ يَا رَحِيمُ دَعْوَتِى، وَأَقِلْ يَا غَفُورُ عَثْرَتِى ..

الْحَمْدُ لِلهِ مَالِكِ الْمُلْكِ، مُجْرِى الْفُلْكِ مُسَخِّرِ الرِّيَاحِ، فَالِقِ الْإِصْبَاحِ، دَيَّانِ الدِّينِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْحَمْدُ لِلهِ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ عَلَى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِه، الْحَمْدُ لِلهِ عَلَى طُولِ أَنَاتِهِ فِى غَضَبِهِ وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يُرِيدُ، الْحَمْدُ لِلهِ خَالِقِ الْخَلْقِ، وَبَاسِطِ الرِّزْقِ، ذِى الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ، الَّذِى بَعُدَ فَلَا يُرَى، وَقَرُبَ فَشَهِدَ النَّجْوَى، تَبَارَكَ وَتَعَالَى...

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِى يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ، وَيُنَجِّى الصَّادِقِينَ، وَيَرْفَعُ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَيَضَعُ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَيُهْلِكُ مُلُوكاً وَيَسْتَخْلِفُ آخَرِينَ، وَالْحَمْدُ لِلهِ قَاصِمِ الْجَبَّارِينَ، مُبِيرِ الظَّلَمَهِ، مُدْرِكِ الْهَارِبِينَ، نَكَالِ الظَّالِمِينَ،

صَرِيخِ الْمُسْتَصْرِخِينَ، مَوْضِعِ حَاجَاتِ الطَّالِبِينَ، مُعْتَمَدِ الْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ، تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ مَا عَرَّفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمِّلْنَاهُ، وَمَا قَصُرْنَا عَنْهُ فَبَلِّغْنَاهُ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنَا، وَغَيْبَةَ إِمَامِنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهُرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا؛ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَبِضُرٍّ تَكْشِفُهُ، وَنَصْرٍ تُعِزُّهُ، وَسُلْطَانِ حَقٍّ تُظْهِرُهُ، وَرَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُنَاهَا، وَعَافِيَةٍ مِنْكَ تُلْبِسُنَاهَا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» (۱).

۱- (۱) مفاتيح الجنان، ص ۱۸۱- ۱۸۲.

كلمه اخيره:

منذ ألف ومائه وخمسين عاماً- أى منذ ولادته عليه السلام فى عام (٢٥٥)- وحتى هذه اللحظه، يتقلب سيدنا المهدى عجل الله تعالى فرجه فى الساجدين يسهر الليالى تهجداً لله، ويطوى الأيام عباده وتسليماً لرب العالمين.

وينتظر ساعه النصر حين يأذن الله له بالفرج ويدعو الله كما يدعو المؤمنون ربهم بالفرج القريب، ويمارس- بالتالى- أفضل أعمال أمه محمد صلى الله عليه والهوهو انتظار الفرج.

يا له من وجه كريم عند الله. دعنا- إذاً- نقدمه بين يدى حاجاتنا ونتوسل به إلى ربنا كى يكشف هذه الغمه عن أمتنا المعذبه.

دعنا نذكره عند اشتداد الكرب، ونقسم على ربنا بعبده الصالح المُدَّخر لنصره عباده المستضعفين لكى يكشف الله عنا العذاب.

دعنا ندعو الله وبجد أن يرينا طلعته البهيّه وأن يجعلنا من أنصاره وأعوانه. آمين رب العالمين.

ص: ٧٥

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹